يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴿١٧٨﴾

الوعي

العدد (١٧٨) ـ السنة السادسة عشرة ـ ذو القعدة ١٤٢٢هـ ـ شباط وآذار ٢٠٠٢م

نظرة على أحداث
الحادي عشر من أيلول

﴿كلمةٍ سواءٍ﴾

﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

غسيل الأموال

حق الأمير

إعلانُ الأبيّ

(قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة السادسة عشرة - ١٧٨

جامعية - فكرية - ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

اقرأ في هذا العدد (١٧٨)

	ص
كلمة الوعي: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	٣
رياضُ الجنّة	٥
نظرة على أحداث الحادي عشر من أيلول	٦
الرحمة	١١
أخبار من قرغيزيا	١٤
مع القرآن الكريم: ﴿كلمةٍ سواءٍ﴾	١٦
أخبار المسلمين في العالم	١٧
الزوج الصالح	٢١
غسيل الأموال... وتبييض الأموال	٢٤
حَوَلُ الأمير	٢٧
إعْلانُ الأبيّ (قصيدة)	٣٣
كلمة أخيرة: قيود على بناء المساجد في مصر	٣٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	٣ مارك
أميركا	٢،٥٠ دولار أميركي
كندا	٢،٥٠ دولار كندي
أستراليا	٢،٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	١ جنيه إسترليني
السويد	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	٢ فرنك سويسري
النمسا	٢٠ شلن
باكستان	دولار أميركي
تركيا	دولار أميركي
اليمن	٤٠ ريالاً

إلى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

Canada : كندا
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

اليمن
جميل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

النمسا
S. HASSAN
P.O.Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

U.S.A أميركا
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾

يقولون إن الظروف الدولية والإقليمية الحالية تجعل العمل لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة، عملاً صعباً بعيد المنال، ويضيفون أن الوقوف في وجه الدول الكافرة وبخاصة أميركا وعملاؤها أمر لا تستطيعه الأمة بعد هذا (التجييش) الذي صنعته وتصنعه أميركا وحلفاؤها وعملاؤها في المنطقة، ثم يخلصون من بعد ذلك إلى القول: إن العمل لتغيير الأوضاع الفاسدة في بلاد المسلمين أمر متعذر وأن ليس في الإمكان أحسن مما كان.

ويضربون على ذلك الأمثلة، فيشيرون إلى المجازر التي تصنعها دولة يهود في فلسطين دون أن يحرك أي حاكم جيشه لنصرة أهل فلسطين، لا بل إن السلطة هناك تصنع صنيع اليهود فتعتقل وتقتل، وَتَعُدّ الذي يقف في وجه يهود خارجاً على القانون. ويضيفون أن ما جرى ويجري في أفغانستان يؤكد قولهم كذلك، فأميركا تقصف حممها يمنةً ويسرةً على المسلمين في أفغانستان حتى إن الأسرى تقتلهم، والدول القائمة في بلاد المسلمين المجاورة وغير المجاورة لا تحرك ساكناً لنصرة أهل أفغانستان، بل تفتح بلادها لأميركا في البر والبحر والجو لتنطلق منها قاذفاتها، لا بل إن حكاماً من أهل أفغانستان يساعدون أميركا فيما تقوم به من أعمال بشعة وحشية. ويشيرون كذلك إلى ما يجري تهيئته في كشمير من أميركا والهند للقضاء على كل مقاومة لعدوان الهند واحتلالهم لكشمير، بل إن باكستان التي منذ أن قامت وكشمير قضية أساسية عندها، ومع ذلك فالحكم في باكستان الآن يساعد الهند في مطاردة المقاومة في كشمير واعتقالها وقتلها.

هذه الأمثلة وغيرها يضربها أولئك القائلون بعجز الأمة ويأسها عن الوقوف في وجه أميركا وحلفائها وعملائها، حيث إن أميركا تَعُدّ الذي يقف في وجهها إرهابياً، وبحجة الإرهاب الذي أصبح سيفاً مصلتاً على رقاب المسلمين، تقوم أميركا ويهود والهند ومن سار سيرهم بهذه الحجة بالبطش أو التنكيل.

فهل حقاً إن هذه الأحداث هي مبعث يأس للمسلمين وعجز كما يقولون، أو هي مبعث قوة في العمل وجِدٍّ في الحركة، وحافزٌ للأمة أن تُمَسِّك بدينها وتنطلق مسارعة إلى الخير لتقيم دولتها وتبني عزتها وتعود خير أمة أخرجت للناس؟

إن المرور العابر على هذه الأحداث قد يؤكد الصورة التي رسموها للمسلمين من يأس وعجز، ولكن الوقوف عند الأحداث والنفاذ إلى أعماقها وما حولها يثبت أن تلك الصورة التي رسموها للمسلمين هي صورة زائفة خادعة، وجملة من الحقائق تنطق بذلك:

فأولاً: إنَّ العقيدة الإسلامية التي يحملها المسلمون هي عقيدة حية فاعلة، ما حملها قوم وآمنوا بها وأخلصوا لها إلاّجعلتهم طاقة تضعف أمامها الراسيات، وليس هذا كلاماً نظرياً محلّقاً في الخيال، بل هو واقع عملي استظل به المسلمون قروناً عدة، كانوا خلالها مشاعل نور، وأركان حضارة، وقوة يحسب لها ألف حساب. والأحداث الحالية التي صُلابت المسلمين ليست بِدْعاً من الأحداث، فقد أصاب الأمةَ مثلُها فيما مضى خلال الحروب الصليبية الأولى التي سبقت حرب بوش الصليبية الحالية، وكذلك خلال حقبة غزو التتار، ثم بعد أجيال وأجيال في وقت ظن الكفار فيه

أن بريق الأمة قد انطفأ، وإذ هي تضيء من جديد وتنقل مشعل الهداية إلى أبواب أوروبا ومداخلها بالدعوة والجهاد، وتعود الدولةُ الإسلامية الملةَ الأولى في العالم، ويعود الجهاد، ذروةُ سنام الإسلام، قائداً للأمة تحت لوائه، ويعود الجيشُ الإسلامي الجيشَ الذي لا يقهر. وهذا كائن بإذن الله، فكما نهضت الأمة بعد كبوتها الأولى ستنهض ثانية من جديد، فإن العقيدة الإسلامية التي حركت المسلمين في الأيام المظلمة السابقة، موجودة هي هي في قلوب المسلمين، وستحركهم من جديد ليعودوا القوة القاهرة للشر والحاملة للخير إلى ربوع العالم.

وثانياً: إن الأمةالإسلامية هي الأمة الوحيدة التي تعمل وتدرك أن الأزمات لا تُدخل اليأسَ إلى قلبها بل تزيدها قوة... تعمل وهي تدرك أنها مبشَّرة بفتح روما كما فتحت القسطنطينية... تعمل وتدرك أن دينها العظيم، الإسلام، سيبلغ ما بلغ الليلُ والنهار بعز عزيز وذل ذليل.

وكل هذه حوافز للعمل والجد لا تتوفر لأمة غيرها في الدنيا.

وثالثاً: إن الأخذ بأسباب القوة والإعداد وامتلاك وسائل التقنية والعلم والصناعة على وجهها، كلها واجبة على الأمة، وهي آثمة إن قصّرت فيها، فهي تندفع لتحصيلها ليس من باب الدافع الدنيوي لتحصيل القوة المادية فحسب بل بدافعٍ أقوى من ذلك وأشد وهو طاعة اللهِ سبحانه ورسولِه ﷺ في تحصيل أسباب القوة لتطبيق الإسلام ونشره وحمله إلى العالم بالدعوة والجهاد.

ولقد كان هذا واقع الأمة الإسلامية ودولتِها منذ أن أقامها رسول الله ﷺ في المدينة وامتلك في بضع سنين المنجنيق وهو سلاح ثقيل في عصره، مروراً بإرسال خليفة المسلمين ساعة من صنعهم هدية إلى شارلمان ملك الإفرنج فهربت حاشيته منها ظناً منهم بوجود الجن والعفاريت فيها، إلى فتح القسطنطينية ودكها بمدافع متطورة لم تكن أوروبا تعرفها آنذاك.

هذه الحقائق تُبيّن أن الأمة الإسلامية أمة قوية بعقيدتها وقوية بوعد الله سبحانه لها وبشرى رسوله ﷺ، وقوية بالتزامها الشرعي بالأخذ بأسباب القوة ما وسعها ذلك.

هذه هي الأمة الإسلامية التي لا تهزها الأحداث ولا تلجئها الأزمات إلى اليأس والعجز والقنوط، لأنها تحمل أسباب قوتها كامنة في داخلها، وهي وإن فترت همتها لحظة لا تلبث أن تعود، وإن وجود العاملين المخلصين في الأمة لاستئناف الحياة الإسلامية في الأرض وإصرارهم على السير قدماً دون كلل ولا ملل في هذا الطريق، وصحوة الأمة وتطلعها المميز لتحكم بشرع الله، كل ذلك مقدمات لنهضتها من جديد.

أما الدول الكافرة فهي تحمل أسباب هُزالها وضعفها في داخلها. فالمبدأ الرأسمالي الذي يحملونه قائم على الاستعماروالمنافع المادية وامتصاص ثروات الآخرين، وفضلاً عن ذلك فإن رأس الكفر أميركا تحمل استكباراً وطغياناً (وعنجهية) متزايدة تجعل ليس فقط أعداء أميركا بل كذلك حلفاؤها يكنون لها العداوة والبغضاء ما يعجل بتفكيك هذا المعسكر البغيض ﴿**تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى**﴾ (الحشر/١٤).

هؤلاء أنتم أيها المسلمون، وأولئك هم الكافرون، وما تجييش قوى الكفر ضدكم إلاّ دليلُ قوة بأسكم لا دليل هوان وزنكم، ودليلٌ أنكم أقوياء تخيفون لا ضعفاء تخافون، فالغلبة لكم بإذن الله ولو بعد حي ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**﴾ (آل عمران)❑

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ (آل عمران/١١٠).

وقال تعالى: ﴿**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر**﴾ (الحج/٤١).

❁ ❁ ❁

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده لَتَأْمُرُنَّ بالمعروف وَلَتَنْهَوُنَّ عن المنكر أو لَيُوشِكَنَّ اللّٰهُ أنْ يبعثَ عليكم عقاباً من عنده ثم لَتَدْعُنَّهُ فلا يستجيبُ لكم» (أخرجه أحمد والترمذي من طريق حذيفة بن اليمان).

وقال ﷺ: «ستكونُ أُمراءُ فَتَعْرِفونَ وتُنْكِرونَ فمَنْ كَرِهَ فقد بَرِئَ ومَنْ أنْكَرَ فقد سَلِمَ ولكنْ مَنْ رَضِيَ وتابَعَ» (أخرجه مسلم من طريق أم سلمة رضي الله عنها).

وعن قيس قال: خطبنا أبو بكر الصديق ﷺ فقال: إنكم تقرؤون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الناسَ إذا رَأَوُا الظالِمَ فَلَمْ يَأْخُذوا على يديه أوْشَكَ أن يَعُمَّهُمُ اللّٰهُ بعذابٍ من عنده» (رواه أبو داود والترمذي، واللفظ لأبي داود. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح).

وقال ﷺ: «كلاّ واللّٰهِ لَتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكرِ، ولَتَأْخُذُنَّ على يَدِ الظالِمِ ولَتَأْطُرُنَّهُ على الحقِّ أطْراً، ولَتَقْصُرُنَّهُ على الحقِّ قَصْراً، أو لَيَضْرِبَنَّ اللّٰهُ بقلوبِ بعضِكم على بعضٍ ثم لَيَلْعَنُكُمْ كما لَعَنَهُمْ» (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حَسَنٌ. واللفظ لأبي داود) ❑

نظرة على أحداث الحادي عشر من أيلول:
ما قبلها وما بعدها

(نص محاضرة ألقيت في ندوة أقامتها «كتلة الوعي» في جامعة بوليتكنك فلسطين في الخليل في ٢٠٠١/١١/١٩)

❁ ❁ ❁

بدأت زعامة أميركا للغرب وقيادتها له تهتز بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، فأميركا كانت زعيمة حلف الأطلسي وقائدته، وكان لهذا الحلف خصم هو الفكرة الشيوعية والدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي... فلما سقطت الشيوعية ونبذها أهلها، بدأت تتكون تساؤلات جدية في أوروبا عن المبرر لبقاء الحلف خاصة وأن أميركا تتخذ منه أداة لتحقيق مصالحها وفرض إرادتها على أوروبا.

==========

كما أن من برنامج الحلف وأهدافه ضم دول أوروبا كلها إذا وفت بالشروط، فالحلف آيل إلى أن يضم دول أوروبا كلها وربما ضم روسيا نفسها في وقت لاحق، قال فلاديمير بوتين في الأسبوع الأخير من شهر أيلول "لم يعد هناك سبب لدى الغرب يمنع من إجرائه محادثات مع روسيا من أجل عضويتها في الناتو". فالسؤال الذي يفرض نفسه على أعضاء الحلف هو "من أجل ماذا كل هذا التكتيل للدول؟" إنه تكتل هائل ولا يمكن إبقاؤه متماسكاً دون خصم يستأهل هذا التكتل الدولي.

ولأجل هذا وشعوراً من أوروبا بهيمنة أميركا عليها عن طريق الحلف . بوصفه إحدى أدوات الهيمنة الأميركية . بدأت أوروبا بالعمل للاستقلال والانعتاق من أميركا في المجال الدفاعي، فبدأت العمل على إنشاء قوة أوروبية مستقلة . وهي التي تسمى أحياناً قوة التدخل (السريع) الأوروبية . ومن المقرر أن يكون قوامها ستين ألف رجل بما يلزمهم من المؤن والعتاد لخوض الحرب سنة كاملة.

وقد حاولت أميركا منع ذلك ولما لم تستطع عملت على التاثير على شكل هذه القوة ونظامها الداخلي بحيث يكون الحلف هو حجر الزاوية أو العمود الفقري في الدفاع عن الشركاء الأطلسيين.

وكان مما عمق الشرخ بين أميركا وأوروبا الميل المتنامي في أميركا إلى اتخاذ قرارات انفرادية كثيرة في السياسة الخارجية، ضاربة عرض الحائط آراء ومصالح شركائها الأوروبيين بل والعالم أجمع، ما يعني عملياً إسقاط أوروبا عن مرتبة الشريك المزعومة، فمثلاً رجعت أميركا تحت إدارة بوش الابن عن اتفاقية كيوتو بعد أن وقع عليها كلينتون علماً بأن أميركا هي أكبر مسبب للاحتباس الحراري في العالم، ولم يكن المبرر الذي أعطاه بوش للتراجع إلاّ قوله "إن هذه الاتفاقية ليست جيدة للصناعة الأميركية". وقل مثل ذلك في مبادرة الدفاع ضد الصواريخ التي صرحت أميركا بأنها ستسير فيها بغض النظر عن كل الاعتبارات، ما يعني عمليا

الانسحاب من معاهدة الصواريخ البالستية المعقودة مع الاتحاد السوفييتي المنهار، والذي يؤدي بدوره إلى فتح باب سباق عالمي جديد في التسلح. حتى إن أميركا قد قالت ذلك صراحة وليس ضمنياً فقد ورد على لسان أكثر من مسؤول منهم مستشارة شؤون الأمن القومي أن تلك المعاهدة هي "طلل من أطلال الماضي". كما أنها رفضت أو انسحبت من اتفاقيات دولية كثيرة، فلم تقر معاهدة حظر التجارب النووية ولا المعاهدة المتعلقة بالألغام الأرضية، وانسحبت من المباحثات المتعلقة بالأسلحة والحرب الجرثومية المعقودة عام ١٩٧٢،كما رفضت إنشاء محكمة جنائية دولية وعارضت ميثاقاً يضم مئة وتسعاً وثمانين دولة يتعلق بالاتجار بالأسلحة الخفيفة، وغير ذلك كثير.

ولم تبدأ هذه الانفرادية ـ أو الانعزالية كما يسميها بعض الأوروبيين ـ في عهد بوش الابن، بل بدأت قبل ذلك، ولكنها بلغت في عهد بوش الابن درجة تعالت معها أصوات الأوروبيين من شركاء أميركا، فمثلاً:

λ قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين "إن وضع أميركا كقوة متضخمة هو وضع خطير ويمكن أن يؤدي بإدارة بوش أن تظن أن قوتها تعني أنها غير ملزمة بالتفاوض مع حلفائها".

λ وعبر الوزير الكندي للشؤون الخارجية جون مانلي عن قلق كندا بخصوص السياسة الأميركية فقال: "يجب أن نقنعهم أن الانفرادية ستؤدي في النهاية إلى المواجهة".

وباختصار صار الحديثعن هذه الحالة حديثاً مألوفاً على ألسنة السياسيين والخبراء الأوروبيين والأميركان فتارة يصفونه بالتصدع وتارة بالفراق بين الأوروبيين والأميركان وتارة بالسير في طريق الطلاق، حتى تعالت الأصوات داخل أميركا أن عليها أن تغير نهجها في تعاملها مع حلفائها بالمشاورة ومراعاة المصالح وأن عليها أن تعاملهم بطريقة تيسر لها أن تجدهم وقت الحاجة. ولما كان هذا النهج الذي بدأت الدعوة إليه لا يكون إلاّ على حساب المصالح الأميركية لأن المشاورة وحدها لا تنفع إذا لم تأخذ أميركا بشيء منها فإن أميركا كانت في مأزق التفريط ببعض المصالح أو تآكل قيادتها لشركائها الأوروبيين.

وقد وجدت أميركا ضالتها في حادث ٩/١١ . رغم الأذى البليغ الذي أصابها منها . فكان الحدث لجسامته يصلح أن يستغل ليكون نقطة تحول في ترسيخ قيادة أميركا للغرب وتطوير النظام العالمي الجديد، وقد تجسد ذلك في الأمور التالية:

١) أكملت أميركا إيجاد عدو جديد للغرب هو الإسلام، صحيح أن دول الكفر وشعوبهم كلها تعادي الإسلام ولكنالإسلام لم يكن متبلوراً كعدو سياسي للغرب، بل كان عدواً فكرياً ، ولم يكن وصم الإسلام بالإرهاب قبل هذا الحدث يوجد أكثر من زيادة الكراهية للإسلام والمسلمين عند الكفار. أما بعد الحدث فقد أحس الكفار أن الخطر داهم وحقيقي وأن هذا الخطر هم المسلمون، وبرز في الحملة الإعلامية التسوية بين الإسلام والإرهاب، فلم يشمل الحديثعن الإرهاب في خضم هذه الحملة إرهاباً غير إرهاب الإسلام والمسلمين.

ويندرج تحت هذا الأمر انتشال حلف الأطلسي من حالة فقدان الهوية والهدف التي أصابته في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي فأعادت أميركا تعريف مهمة الحلف عملياً ودون إعادة صياغة لنصوص ميثاق

الحلف، وعلى ذلك فقد تحول الحلف بشكل عملي ومن ثم بشكل رسمي من حلف دفاعي يستنفر في حالة اعتداء دولة على الحلف أو على إحدى دوله تحول إلى منظمة أمنية تشمل الدفاع العسكري ضد دولة أو جماعة أو فرد، كما تشمل الأعمال الوقائية والاستباقية وليس الرد على العدوان الواقع بالفعل، وتشمل الإجراءات الأمنية غير العسكرية. وبعبارة أخرى تحول الحلف من منظمة دفاعية تصد العدوان إلى منظمة أمنية تشمل كل ما يتعلق بالأمن في العالم كله وبغير قيود.

ورب سائل يسأل كيف استطاعت أميركا أن تجر معها أوروبا، بل والعالم كله في حربها هذه مع أن مصالحهم تختلف عن مصالحها والمستفيد هي وليس هم؟ كيف استطاعت أن تُفَعِّل المادة الخامسة من ميثاق حلف الأطلسي في أقل من أربع وعشرين ساعة بعد وقوع الهجوم؟ وكيف بدأت دول العالم تتسابق إلى إعلان الوقوف بجانبها؟

والجواب على ذلك أن أميركا اعتمدت في عملها السياسي هذا على فكرة ظلت تبنيها وتروج لها هي وحلفاؤها عقوداً من الزمن ألا وهي فكرةالإرهاب، والذي حصل ينطبق عليه تماماً وصف الإرهاب كما يصفونه، فظاهره عمل إرهابي هائل الحجم، ولذلك استخدمت أميركا تأصل فكرة الإرهاب ومحاربته عند دول العالم، فلميكن من المتوقع أبداً أن يقف في وجهها أحد في هذا الأمر أو أن يتلكأ في مساعدتها بقدر استطاعته، وقد استخدمت أميركا ما يسمى بفترة "فورة الدم" لأجل وضع الخطوط الأساسية لعملها أمام العالم، فيضطر للقبول بكل ما تقول، ففّعلت الناتو وأعلنت أنها في حالة حرب وأنها ستضرب كل الدول التي تؤوي الإرهاب من الساعات الأولى للهجوم.

٢) جعلت أميركا السير معها ومحاربة أعدائها هو المعيار في منح شهادات حسن السلوك للدول، فالمقياس كما قال بوش "إما أنكم مع أميركا أو مع الإرهابيين"، فلا يوجد حل وسط ولا يوجد تصنيف ثالث. فكان هذا مدخلاً لها على دول العالم غير المتعاونة معها أو التابعة لغيرها. وينطبق هذا أكثر ما ينطبق على العالم الإسلامي ودوله. والأخطر من هذا أن أميركا تحت شعار محاربة الإرهاب أصبحت تستطيع أكثر من أي وقت مضى الاعتداء علىأية دولة وضربها عسكرياً أو غير ذلك، إذا لم تف بما تريده أميركا، فحديث الساسة الأميركان عن ضرب كل الدول التي تؤوي الإرهاب . ولو بالشبهة . وحديث الناطق الرسمي الأميركي عن إنهاء دول في إطار هذه الحملة أبلغ تعبير عن هذا التوجه.

٣) باشرت أميركا العمل الجدي من أجل إقامة وجود عسكري لها في جنوب آسيا وفي آسيا الوسطى بشكل دائمي لاحتواء التصاعد الإسلامي هناك وإحكام سيطرتها على بلاد المسلمين وكذلك من أجل احتواء الصين وغيرها من دول المنطقة وتهديدها إن لزم الأمر، زد على ذلك قصقصة النفوذ الروسي في تلك المنطقة، ولا يقتصر وجودها هناك على الأهداف العسكرية والسياسية . رغم أولويتها . بل يشمل كذلك الناحية الاقتصادية المتمثلة في نفط حوض قزوين. أما كون أميركا تسعى لإقامة وجود دائمي لها هناك فظاهر في قولها منذ اللحظات الأولى للهجوم حيث أجمع الساسة الأميركان في تصريحاتهم على أن حملتهم ستستغرق سنوات طويلة.

أما أثر هذه لحملة بشكل عام فيتلخص في أن العالم سيسير مع أميركا مكرهاً حتى حين وستعربد أميركا فترة من الزمن، ولكن هذا لن يطول بإذن الله، فقيادة أميركا للعالم من أجل محاربة الإرهاب ستضعف بمرور الوقت خاصة أن الإرهاب ليس جهة مشخصة وليس له عنوان ولا يحمل فكرة عن الحياة يريد أن ينشرها. وإن اشتداد قبضة أميركا على دول العالم وخاصة الدول ذات الوزن والتأثير سيجعل من التمرد على أميركا حاجة ماسة، فالعقلية الأميركية التي تنظر إلى العالم كمزرعة لم تتغير بل ربما ازدادت قبحاً وأنانية وعربدة خاصة في عهد الرئيس الحالي.

إن حلفاء أميركا لا يجمعهم معها سوى عدائهم للإسلام والمسلمين، فهذا العداء لا يختلف عليه كافران، ولكن هذا لا يكفي لجعل مصالحهم السياسية واقتسامهم للمنافع يسير بشكل آلي بل إن بأسهم بينهم شديد، ومبدؤهم ليس كمبدأ الإسلام يجمع العربي والأعجمي والأحمر الأسود من الناس أخوة في الله، حربهم واحدة وسلمهم واحد. بل لا يجمعهم إلا المصلحة فإذا اختلفت المصالح صار لا بد من الضغط والتهديد، قال جورج بوش "في حرب الإرهاب هذه، يتعين على كل منا أن يكون مسؤولاً عما فعله أو لم يفعله. بعد وقوع أي فاجعة، هناك وقت للمواساة والعزاء. وإن بلادي ممتنة لما تلقته من تلك المشاعر. إن الاحتفالات التذكارية والتعازي التي شملت مختلف أنحاء العالم لن تنسى. غير أن زمن المواساة مّر وفات، وجاء الآن وقت العمل. وقال "سأوجه تنبيهاً إلى كل أمة بأن تلك الواجبات تشتمل على أكثر من مجرد التعبير عن التعاطف ومجرد الأقوال. لا يمكن لأي أمة أن تكون محايدة في هذا النزاع لأنه لا يمكن لأي أمة متمدنة أن تكون آمنة في عالم يتهدده الإرهاب." وبعد هذه العبارات التي يظهر فيها التهديد وافقت فرنسا على إرسال مائتي جندي ولكنها اشترطت أن يكون لها دور في اتخاذ القرارات العسكرية"، بينما تذمر الرئيس الفرنسي من أن الطلب جاءه من رئيس الأركان الأميركي مع أنه كان مع الرئيس بوش الذي لم يحدثه في هذا الموضوع.

وإن ظهور الدعوات الكثيرة في أوروبا وغيرها إلى إزالة المظالم السياسية والاقتصادية وأسباب الإرهاب في العالم، وإظهار وسائل الإعلام غير الأميركية المفارقات في الحزن نفاقاً على أموات أميركا وغض الطرف عن ملايين القتلى في العالم الإسلامي خاصة وإن أميركا مسئولة مباشرة أو غير مباشرة عن قتل هؤلاء يدل على أن هذه الموجة من العربدة الأميركية إلى زوال.

أما أثر هذه الهجمات والحملة التي تبعتها على المسلمين فهي أهم ما يعنينا ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١) ظهر للمسلمين الذين ظنوا أن أميركا قدراً لا يرد، أنها ليست كذلك بل ظهر أنه يمكن المس بها وإيذاؤها وضربها ضرباً شديداً مؤثراً إذا وجدت النية لذلك. وكان للأعمال السابقة مثل ضرب المدمرة كول . رمز التكنولوجيا العسكرية الأميركية والمصممة للدفاع ذاتياً عن نفسها . أثر في بدء البعض بتصور إمكانية ذلك. وهذا من شأنه أن يجعلهم يتفاعلون مع الدعوة والعمل الجاد لطرد أميركا من بلاد المسلمين. فمشكلة كثير من المسلمين هي اليأس الناتج عما يصوره الإعلام من أن خوض مواجهة مع أميركا أمر محكوم عليه بالفشل الحتمي، ولكن ضرب المدمرة كول وضرب أبراج نيويورك والبنتاغون وموجة الأنثراكس أظهرت

للقاصي والداني أن صورة أميركا التي يرسمها الإعلام هي صورة غير حقيقية. يقول الأميركان إن التخطيط لعملية البرجين دام ثلاث سنوات فأين كانت المخابرات التي تدعي أنها تراقب النمل في كل أرجاء الأرض، ويقول الأميركان إن لديهم قوات جاهزة للتحرك إلى أي نقطة في العالم خلال خمس عشرة دقيقة للقيام بأية عملية تتعلق بالأمن الأميركي فأين كانت هذه القوات والطائرات عندما حلقت الطائرات المخطوفة خمساً وأربعين دقيقة في عقر دارها، ولا نريد الخوض في شواهد فهي كثيرة مثل الرجل المسؤول عن مكافحة التجسس الذي تجسس سنوات طويلة لصالح روسيا ولا تموثي ماكفي وجماعته.

٢) عاد الشعور بالهزيمة إلى الشعب الأميركي بعد أن محته حرب الخليج الثانية، فعقدة فيتنام زالت أو تكاد من نفسية الشعب الأميركي، صحيح أن الهجمات هي من صنف مختلف عن وضع فيتنام ولكن الصدمة الهائلة المركزة فعلت الفعل نفسه. وهذا شيء يمكن البناء عليه، فالمهزوم يتحمل هزيمة أخرى، خاصة إذا لم يكن يحمل فكرة عن الحياة تناقض الهزيمة ولا تستطيع العيش معها. ومن تنزل به هزائم متلاحقة تصيبه المناعة ضد الهزائم فيتأقلم معها. نقول إنه يمكن البناء على هذه الحالة النفسية عند الأميركان فيمكن ابتداءً طرد أميركا من بلاد المسلمين من الخليج وغيره ويمكن منعها من أن تستقر في جنوب آسيا ووسطها.

٣) برزت وحدة الأمة وهويتهابروزاً واضحاً ساهمت فيه الأحداث ونطقت وقالت للمسلمين أنتم أمة من دون الناس، أنتم أمة واحدة والكفار المستعمرون أعداؤكم وهم يحقدون عليكم ويريدون القضاء عليكم وعلى دينكم وهم يحتقرون دينكم ويحتقرونكم لأجل أنكم مسلمون. فمن كان يكابر وينكر أن العداء بيننا وبين الكفار عداء مبدئي: إسلام وكفر قد سمع رئيس أميركا يقول للعالم إن هذه حرب صليبية وسمع رئيس وزراء إيطاليا يقول لهم "إن قيم الحضارة الغربية أسمى من قيم الإسلام".

كما فرضت طريقة معاملة الكفار في أميركا وأوروبا للمسلمين. فرضت على المسلمين الشعور بأنهم ليسوا جزءاً من تلك الشعوب، وإن حملوا تابعيتها وأقاموا فيها وتزوجوا وعملوا وتنازلوا عن شيء من دينهم وعاشوا حسب طريقتهم، فالاسم وحده أو اللون وحده كاف ليضع صاحبه على قائمة الإرهابيين الأعداء.

ولقد سمعنا لأول مرة منذ هدم الخلافة الأخبار في وسائل الإعلام الرسمية . وبغض النظر عن الأسباب السياسية لذلك . تتحدث عن الإسلام والكفر والمسلمين والكفار وكون الجهاد فرضاً على المسلمين إذا اعتدي على واحد من أقطارهم، ومجرد صيرورة هذه العبارات والمعاني موضع النقاش والتداول على مستوى الأمة يساهم إسهاماً كبيراً في استعادة الأمة لهويتها. إن الله قد من على أمة الإسلام أن صارت هذه العبارات جزءاً بديهياً وطبيعياً من قاموس الحديث اليومي عند الخاصة والعامة.

لقد أرادت أميركا أن تؤلب الغرب الكافر بل العالم كله على الإسلام والمسلمين بوصفهما العدو الجديد للحضارة الإنسانية، ولكنها خشيت أن تُظهر للمسلمين أنها تعادي الإسلام صراحةً، فهي تعرف معنى استفزاز الأمة في دينها. فالأمة الإسلاميةتختلف اختلافاً جذرياً عن الشيوعيين الذين لم تتورع أميركا أن تعلن للعالم كله والشيوعيين معه أنها تريد أن تقضي على الشيوعية لأن الشيوعية نظام فاسد وشرير، لقد شن الأميركان ومعهم الأوروبيون جميعاً حرباً لا هوادة فيها على الشيوعية بالاسم وألفت الكتب والمقالات الكثيرة

وخطب السياسيون آلافاً من الخطب ضد الشيوعية كمبدأ وطريقة حياة، وأطلق عليها رونالد ريغان "إمبراطورية الشر". نعم أميركا لا تجرؤ أن تقول للمسلمين مثل هذا ولا شيئاً يشبهه. ولذلك حاولت أن تغلفه بالهجوم على الإرهاب، وحاولت جاهدة التمييز بين نوعين من الإسلام: نوع حقيقي مسالم متعايش مع الحضارة ونوع ممسوخ شوهه الإرهابيون ليخدم مصالحهم. حسب زعمها.

ولكنها لم توفق في ذلك، بل ظهر الحقد الدفين الأعمى في أعمالهم وأقوالهم ﴿قد بدا البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ (آل عمران).

مما اضطر جورج بوش أن يخاطب الشعب الأميركي بأن العدو ليس الإسلام ولا المسلمين المتحضرين، وتحدث في ذلك في أكثر من مناسبة وزار بعض المراكز الإسلامية والمساجد في محاولة يائسة لإصلاح الضرر الذي حصل، كما قام غيره بخطوات مشابهة وكان منها المؤتمر الإسلامي المسيحي الذي عقد في روما ودعي إليه مشايخ من المسلمين. وصار من المألوف الحديث عن تجنب صراع الحضارات والحرب الدينية.

٤) أبرزت الأحداث فساد النظام الرأسمالي بشكل ملموس وكبير، فلم تستطع أميركا وأوروبا أن تحمي أمنها إلاّ بالخروج على المبدأ القائل بالحريات، فلم يعد وجود للحريات ولم يعد هنالك سلطة للقانون، بل صارت الدول الغربية لا تجد بداً من المراقبة والتجسس العلني والتدخل في حرية الصحافة والسجن دون اتهام. أما على الصعيد الاقتصادي، فقد ظهرت هشاشة الاقتصاد الرأسمالي، فحادث طائرة كان مرشحاً لأن يودي بالاقتصاد العالمي لولا أن تداركته الدول بالدعم بالأعمال الاستثنائية وتدخل البنوك المركزية ودعم الشركات التي أفلست أو صارت على حافة الإفلاس. ولقد سمعت في الغرب كله أصوات تتحدث عن إعادة النظر في النظام الاقتصادي الغربي. ولن يتوصل هؤلاء بالطبع إلى التغيير الكلي في نظامهم، بل سيكون عملهم محصوراً في دائرة التجميل والتعديل في نظامهم، أما النظام الصحيح الذي يشعرون بالحاجة الماسة إليه فإنه ستحمله إليهم طلائع الفتح الإسلامي منفذة مهمتها في العالم وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

٥) لقد وضعت الحملة الإعلامية الضخمة عقبات جديدة أمام الدعوة إلى الإسلام عند الكفار وصار لا بد من بذل مجهود أكبر من أجل محو آثار هذه الحملة والتضليل، والملاحظ أن دول الكفر كلها شاركت في الحملة الإعلامية ضد الإسلام وكأنها تقوم بحركة استباقية في شعوبهم من أجل أن يصموا آذانهم أمام دعوة الإسلام التي يشعر الغرب أنها ستحمل إليهم وإلى شعوبهم بين عشية وضحاها. وإن عبارة برلسكوني التي طمأن بها الشعوب الأوروبية قائلاً "إن القيم الغربية أسمى من القيم السائدة في العالم الإسلامي" ليس لها إلا هذا المعنى. وسيسهل بإذن الله تعالى تجاوز هذه العقبات، ذلك أن الفكر الصحيح الصادق الموافق لفطرة الإنسان لا يملك الإنسان أمامه إلا الإذعان والتسليم، فلن يزيد الأمر بإذن الله عن جهد إضافي من أجل أن يقبل الكفار أن يستمعوا، فإذا استمعوا لم يملكوا إلا أن يدخل الإسلام شغاف قلوبهم، فيحملوه ويكونوا مستعدين للموت من أجله. فكل جهود قريش وتضليلكبرائهم لعامتهم وللعرب أجمعين ذهب هباءً بمجرد أن أتيح للناس أن يستمعوا إلى رسالة الإسلام، ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها

ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ (الأنفال) اللهم اجعل اليوم الذي نحمل إلى هؤلاء رسالة الإسلام قريباً ، إنه سميع مجيب، اللهم آمين ❑

الرحمة

الرحمة خلق حسن، حث عليه الشارع وأمرنا به، وذكر صوراً كثيرة من صور هذا الخلق، وجعله أصلاً ، ثم استثنى منه بعض الصور سنعرض لها في مكانها إن شاء الله، ومن صور الرحمة:

==========

- الرحمة بين المسلمين بشكل عام:

قال تعالى: ﴿**واخفض جناحك للمؤمنين**﴾ (الحجر) ومعلوم أن خطابه ﷺ خطاب لأمته ما لم يرد ما يخصصه.

وقال سبحانه: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ (الفتح/٤٨).

وقال عز من قائل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين**﴾ (المائدة/٥٤).

وفي الحديث المتفق عليه عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ لاَ يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ**».

وعند البخاري عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله ﷺ: «ترى المؤمنين: في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضواً، تداعى له سائر جسده بالسهر والحمّى».

وعند مسلم عن عياض بن حمار ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ. وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى، وَمُسْلِمٍ. وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ».

وعند البيهقي في السنن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ. ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ».

وروى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ. فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشْيَةٍ. فَقَالَ: "أَقَدْ قَضَى؟" قَالُوا: لاَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكَوْا. فَقَالَ: «أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا (وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ) أَوْ يَرْحَمُ».

وروى مسلم عن ابن عباس: «... فَلَمَّا أَنْ أُصِيبَ عُمَرُ، دَخَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي يَقُولُ: وَاأَخَاهْ وَاصَاحِبَاهْ...».

وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن عائشة «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ

يَبْكي أو قالَ عَيْناهُ تَذْرِفان».

وعند الترمذي عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال قدم انس بن مالك فأتيته فقال من أنت؟ فقلت أنا واقد بن سعد بن معاذ قال فبكى وقال إنك لشبيه بسعد. هذا حديث حسن صحيح.

λ رحمة الراعي بالرعية:

قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (التوبة).

وقال سبحانه: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي يريدون وجهه﴾ (الأنعام/٥٢).

وقال عز وجل: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ (الكهف/٢٨).

وفي الحديث المتفق عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «نَهَاهُمْ النَّبِيّ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُم».

وفي المتفق عليه عن مالك بن الحويرث: «أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّه ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ. فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيماً رَقِيقاً، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا. فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا. فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ».

وفي البيهقي في السنن وقال مرسل حسن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده «**أن أبا أسيد الأنصاري** ﷺ **قدم بسبي من البحرين فصفوا فقام رسول الله** ﷺ **فنظر إليهم فإذا امرأة تبكي فقال ما يبكيك قالت بيع ابني في عبس فقال النبي** ﷺ **لأبي أسيد لتركبن فلتجيئن به كما بعت بالثمن فركب أبو أسيد فجاء به**».

وفي البيهقي أيضا عن أبي عثمان النهدي قال «**استعمل عمر بن الخطاب** ﷺ **رجلاً من بني أسد على عمل فجاء يأخذ عهده قال فأتى عمر** ﷺ **ببعض ولده فقبله قال أتقبل هذا ما قبلت ولدا قط فقال عمر فأنت بالناس أقل رحمة هات عهدنا لا تعمل لي عملاً أبداً**».

هذا بين المسلمين أما مع الكفار الحربيين فلا تراحم وإنما هي الغلظة والشدة لقوله تعالى: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ (الفتح/٤٨) وقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين**﴾ (التوبة) وقوله تعالى: ﴿**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير**﴾ (التوبة/٧٣ . التحريم/٩).

λ الرحمة بالصغير:

في البخاري ومسلم: «عن أبي هريرة ﷺ قال: قَبَّلَ النبي ﷺ الحسنَ بن عليّ رضي اللّه عنهما وعنده الأقرعُ بن حابس التميمي. فقال الأقرعُ: إن لي عَشَرَةً من الولد ما قبّلتُ منهم أحداً، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ ثم قال: "مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ"».

وعندها عَنْ عَائِشَةَ: «قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ. فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالُوا: لَكِنَّا، وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوَ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ"».

وفي المتفق عليه أيضا عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: «أَرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ أَنَّ ابْناً لِي قُبِضَ فَأْتِنَا. فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلاَمَ وَيَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ فَأَرْسَلَتْ

إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَدُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَحْمَةٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

وفي المتفق عليه أيضاً عن أنس ﷺ: «أن رسول اللّه ﷺ دخل على ابنه إبراهيم ﷺ وهو يجود بنفسه، فجعلتْ عينا رسول اللّه ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسولَ اللّه؟! فقال: "يا ابْنَ عَوْفٍ! إنها رَحْمَةٌ" ثم أتبعها بأخرى فقال: "إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ ما يُرْضِي رَبَّنا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

وعند البخاري ومسلم من حديث أنس عن أنس ﷺ قال: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله اللّه الجنة بفضل رحمته إياهم».

وعند البخاري عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الآخر، ثم يضمهما، ثم يقول: «اللهم ارحمهما فإني أرحمهما».

وعند مسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. «قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعاً لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ. فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ. فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدْخَنُ. وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْناً. فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ. ثُمَّ يَرْجِعُ».

وعند الحاكم وقال على شرط مسلم عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا».

وعند أحمد والترمذي وابن حبان عن بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر».

وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه النووي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا».

λ الرحمة باليتيم والفقير والضعيف والمسكين:

قال تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر ❁ وأما السائل فلا تنهر﴾ (الضحى).

وقال سبحانه: ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين ❁ فذلك الذي يدع اليتيم ❁ ولا يحض على طعام المسكين﴾ (الماعون).

وعند البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النبي ﷺ قال: «إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمُ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَالمَرِيضَ، فَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ، فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ».

وعند مسلم عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا. كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ. فَقَالاَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا.

وعند أبو داود بإسناد جيد عن أبي الدرداء عويمر ﷺقال سمعتُ رسُول اللهِ ﷺ يقول: «**ابغوني الضعفاء،**

فإنما تنصرون، وترزقون بضعفائكم».

λ الرحمة بالجاهل:

روى مسلم عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ! مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي، سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي. قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ. إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ"».

λ الرحمة بالأسير:

قال تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ (الإنسان).

لمسلم عنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: «كَانَتْ ثَقِيفُ حُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسَرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوَثَاقِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: "مَا شَأْنُكَ؟" فَقَالَ: بِمَ أَخَذْتَنِي؟ وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟ فَقَالَ (إِعْظَاماً لِذَلِكَ) "أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ" ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيماً رَقِيقاً، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: "مَا شَأْنُكَ؟" قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، قَالَ: "لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ، أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلاَحِ" ثُمَّ انْصَرَفَ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَأَتَاهُ فَقَالَ: "مَا شَأْنُكَ؟" قَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمْآنُ فَأَسْقِنِي، قَالَ: هَذِهِ حَاجَتُكَ» ❑

ع.ع

أخبار من قرغيزيا

أولاً: التسمية الكاملة: حزب التحرير الإسلامي، منظمة سُنية دينية سياسية، تأسس سنة ١٩٥٣م في القدس على يد القاضي في محكمة الاستئناف الشرعية تقي الدين النبهاني، وبعد وفاته في ديسمبر ١٩٧٧م أصبح الفلسطيني عبد القديم زلوم المولود سنة ١٩٢٥م والذي يسكن الأردن، أصبح أميراً للحزب.

حزب التحرير يطرح نفسه كحزب سياسي يقوم على مبدأ الإسلام، هدف الحزب: العمل على عودة المسلمين لنظام الإسلام في الحياة، (كل نواحي الحياة يجب أن تقوم على أساس أحكام الشرع)، ومن ثم حمل الدعوة إلى العقيدة الإسلامية للعالم عن طريق الجهاد. وبذلك فهم يعلنون أن تحقيق هذا الهدف ممكن من خلال إقامة دولة ثيوقراطية واحدة (تضم جميع مسلمي العالم) . الخلافة.

في ابجديات حزب المحرير تُعتبر حكومات البلاد الإسلامية غير إسلامية، وسبب كل مشاكل الأمة الإسلامية المعاصرة هو غياب الإسلام عن حياتها، بما في ذلك غياب نظام الحكم الإسلامي، وبحسب تلك المصادر فإن تسمية الحزب تشير إلى سعي أعضائه للوصول إلى "التحرر الكامل من سيادة الكفار، الذين يسيطرون اليوم على كل زوايا العالم".

يُعتقد أن الصراع على تحقيق الأهداف المقترحة يتم من خلال ثلاث مراحل، في الأولى يتم تشكيل النواة الحزبية "تحضير الأشخاص المؤمنين بأهداف وأعمال وطريقة الحزب"، وفي الثانية يحصل التفاعل مع الأمة، والمرحلة الثالثة تبدأ بعد إقامة الدولة الإسلامية وفيها يتم حمل رسالة الإسلام إلى بقية العالم.

لم يضع الحزب زمناً محدداً لإقامة الخلافة، ويعتمد في ذلك على عون الله فقط.

كوادر حزب التحرير نشطوا في مصر، الأردن، تونس، الكويت، فلسطين، تركيا وفي دول أوروبا الغربية. منذ سنة ١٩٩٥م ظهر نشاط الحزب في أوزبيكستان، وفي السنوات الأخيرة في دول آسيا الوسطى تتردد أخبار بشكل منتظم عن نشاطات المتطرفين من حزب التحرير وعن اعتقالات نشيطيهم.

الحزب يملك صفحة خاصة به على شبكة الإنترنت.

[المصدر: ميموريال].

ثانياً: ١. منذ بداية العام تم في قيرغيزيا اعتقال ١١٧ ناشط في حزب التحرير المحظور. (شبكة قزوين الإخبارية ٠١/٩/٢٥ الساعة ١٤:١٠).

٢. بشكيك ٠١/٩/٢٥ (CNA) . تم في العام الحالي في قيرغيزيا النظر في ٧٧ قضية جنائية بحق أعضاء في حزب التحرير الأصولي الديني المحظور في الجمهورية، ذكر مراسل (CNA) أنه حسب معطيات أجهزة قوات أمن الجمهورية التي قدمت للصحفيين يوم الاثنين، أنه منذ بداية العام تم اعتقال ١١٧ ناشط في الحزب بسبب توزيعهم مواد هدامة وتم ضبط أكثر من ٧ آلاف نشرة، و٣٥٩كتاباً ، و٩٤ كاسيت صوتي

وفيديو كاسيت، و٣ كمبيوترات. كما ويؤكدون في أجهزة الأمن القيرغيزية أن نشاطات حزب التحرير الدعوية قد زادت في هذا العام.

٣. كازاخستان، تم العثور على نشرات حزب التحرير الإسلامي. (١٨ أكتوبر ٠١م).

٤. أستانا، في جنوب الجمهورية تم العثور على نشرات مذيلة بحزب التحرير، مكتوب فيها أن التحالف مع أية جهة ضد طالبان يعتبر جريمة كبرى ضد الإسلام.

كما وذكر الناطق الإعلامي الرسمي باسم وزارة الداخلية في الجمهورية أن شاباً في سن ٢٠ . ٢٥ من أصل أسيوي أحضر مغلفاً مختوماً إلى محكمة المدينة في مدينة كناتا في جنوب كازاخستان، وعندما تم فتح المغلف وجد فيه نشرة تحمل توقيع حزب التحرير، نشرات مماثلة وصلت إلى محرر جريدة محلية ومحطة إذاعية محلية.

في نفس الوقت يتم فحص النشرات من أجل معرفة الأشخاص الذين يوزعونها.

(شبكة قزوين الإخبارية CAN).

ثالثاً: حكمت محكمة مدينة جلال أباد في ٢٥ ديسمبر على نا ظيم جان راحمانجانوف أحد سكان المدينة بالسجن لمدة سنتين أُعتُبر مذنباً حسب المادة ٢٩٩ (١) جنايات . إشعال خصومة قومية أو دينية. أثناء اعتقاله في الصيف عثروا في بيته على ٨٠ نشرة لحزب التحرير غير المرخص في قيرغيزستان، وكذلك عثروا على جهاز تصوير "Canon".

راحمانجانوف هو المواطن القيرغيزي الـ ١٥ الذي اعتقل منذ شهر يوليو على خلفية نشر دعوة دينية. قوميته أوزبيكية من مواليد ١٩٧٦م. أب لثلاثة أطفال.

(٢٦ ديسمبر ٢٠٠٠م) (PCE – PC).

رابعاً: حزب التحرير . من المنشورات إلى المظاهرات:

استمرت مظاهرات أقرباء وزملاء ٧ شبان معتقلين على خلفية الشك في إشعالهم عداءً قومياً ودينياً وعرقياً، استمرت لمدة يومين في مدينة كراسو، الذين تجمهروا وناقشوا مهمة مكتب وزارة الداخلية المحلي وعمادة المدينة، وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين، "الذين يعانون بسبب قناعاتهم" كما يؤكد المتظاهرون.

وبحسب شهادة الحكم المحلي، فإن العملية لم تعتمد على إرسال مبعوثي حزب التحرير الديني المتطرف من أوزبيكستان.

كما وذكر رئيس الحكم المحلي لمدينة كاراسو في وزارة الداخلية ساجين بيك إسماعيلوف أن مجموعة مؤلفة من ١٣ شخصاً من ناشطي حزب التحرير تمت محاصرتهم من قبل الشرطة في ١٨ آذار أثناء محاولتهم توزيع مطبوعات غير قانونية، وبعد البحث تم العثور على ٣٥٠ نشرة تحتوي على مواد غير

قانونية، وعلى عدة قصاصات ورقية. وفي وقت لاحق تم إخلاء ٦ من الذين أحضروا إلى قسم الشرطة على اعتبار أنهم شهود بالصدفة.

يبدو أن جهة ما قد أذاعت هنا أن المعلومات تؤخذ من المعتقلين بطريق القوة. الشرطة تشك في أن الأمور لم تمضِ بدون مشاركة ناشطي حزب التحرير من الدولة المجاورة. حسب معطيات المحققين فإن وسط المتظاهرين يوجد ما بين ٦٠ إلى ٧٠شخصاً غريباً (بشكل خاص النساء) لا يملكون صلات قرابة مع المعتقلين.

وعندما لم يعيروا اهتماماً للتحذير من أن المظاهرة غير قانونية، تم اقتياد ٧ أو ٨ متظاهرين إلى مخفر الشرطة بسبب الإخلال بالنظام العام.

الشيوخ المحليون أيضاً يعتبرون أن الهيجان يغذى من جهة ما.

حاولوا خلال ساعتين إقناع النساء أن يهدأن وأن يراعين النظام، وأن الحكومة ستنظر في الأمر ولكنهن لا يعترفن بأحد: لا بالحكم المحلي ولا بعمدة المدينة ولا بالشرطة. صرخوا مرتين: فُكّوا وثاق أتاجان موسايف ذي الـ ٧٤ عاماً.

ممثل الحكم المحلي باربيبا جورابايف يؤكد أن النساء رفضن الاجتماع بحسب أماكن سكناهن ورفع احتجاجاتهن، خافت النساء كما يقول وخرج الغرباء.

يؤكد عمدة مدينة كاراسو عبد الستار شاياتوف أنه لم يضرب أحدٌ أحداً.

أهالي وأقرباء المعتقلين اقتنعوا بذلك عندما التقوا بهم في الحبس الانفرادي المؤقت وتكلموا مع كل أقربائهم.

حسب تقويم الصحفي المحلي المراد يوسف فإن عدوى أفكار حزب التحرير قد أصابت ثلث شباب مدينة كاراسو، وبهذا احتد الصراع بين الحركات الراديكالية والحركات التقليدية الإسلامية، ومن الصعب التكهن بالنتيجة على حد رأي الصحفي.

قائد شرطة كاراسو الضابط س. إسماعيلوف أدق في تقويمه، فهو يرى أنه إذا لم يتم اتخاذ إجراءات جادة ضد حزب التحرير فإن بمقدور الحزب أن يصبح قوة تهدد الاستقرار في المنطقة، بحيث يقوم في أحداث محددة بدور "الطابور الخامس".

بعض المتظاهرين ذكر لمراسل "ВБ" عن نيتهم أن تستمر الاحتجاجات إذا لم تلبَّ مطالبهم، والحديث يدورحول مرحلة جديدة مخطط لها جيداً ضمن أعمال حزب التحرير ❑

المراسلان: [و. خاميدوف، م. خاميدوف].

مع القرآن الكريم

﴿ كلمةٍ سواءٍ ﴾

قال الله سبحانه: ﴿**قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون**﴾ [آل عمران].

==========

هذه آية من كتاب الله عظيمة في معناها ومبناها، فالقرآن كلام الله سبحانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد. وهي تدل دلالة واضحة على دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، دعوة صريحة تفرق بين الحق والباطل، فإن قبلوا فهم مسلمون وإن رفضوا فقد أقمنا عليهم الحجة بأنا مسلمون وهم كافرون.

لكن بعض (المشايخ) من المسلمين يستعملون هذه الآية الكريمة في غير موضعها، ويحرفون الكلم عن مواضعه، فيقولون إن الآية دعوة لما يسمونه بحوار الأديان. يقولون إن كلمة (سواء) أي مستوية بيننا وبينهم فلا ننكر عليهم دينهم ولا ينكرون علينا ديننا، فالأديان كلها دين الله وهي سواء، وأننا مأمورون بمحاورتهم لنسمع منهم ويسمعوا منا دون أن نحسم الأمر ونبين الحق من الباطل، ودون أن نبين أن الإسلام هو الحق وأن الأديان غيره الموجودة حالياً باطلة بطلاناً تاماً وهي كفر صاحبها مخلد في النار.

والحقُّ إنَّ (سواء) المذكورة في الآية الكريمة تعني الحق والعدل أي هي دعوة للنصارى واليهود إلى كلمة حق ونصفة وعدل، ثم بينها الله سبحانه بما ورد في الآية الكريمة ﴿**ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله**﴾ .

يقول القرطبي في تفسيره (والسواء العدل والنصفة قاله قتادة، وقال زهير:

أُرِونِي خُطّةً لا ضَيْمَ فيها ... يُسَوّي بيننا فيها السَّواءُ

وقال الفراء يقال في معنى العدل سِوى وسُوى، فإذا فتحت السين مددت "سواء" وإذا كسرت أو ضممت قصرت).

ومعلوم أن النصارى واليهود قد أشركوا بالله سبحانه واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله يشرعون لهم، يحللون ويحرمون بمنطوق الآية الكريمة ﴿**وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ۞ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون**﴾ (التوبة)، وأنَّهم كفار بنص القرآن الكريم ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة**﴾ (المائدة/٧٣)، ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم**﴾ (المائدة/١٧)، ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة**﴾ (البينة).

ولقد بين الإسلام كيف تكون دعوتهم للإسلام، يقول الرسول ﷺ موصياً أمير الجيش الذي يرسله للقتال: «... **وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف**

عنهم ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين... إلى أن يقول فإن هم أبْوا فاستعن بالله وقاتلهم».

ويقول صلوات الله وسلامه عليه في كتابه إلى هرقل ملك الروم: «**أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم الأريسين...**».

وهذا ما سار عليه الصحابة رضوان الله عليهم في تطبيق الإسلام وحمله إلى العالم على النحو الذي بينه الرسول ﷺ فتقام الحجة عليهم بدعوتهم للإسلام فإن أبْوا كانت الجزية وإلاَّ فقتالهم في سبيل الله.

إنَّ من مصائب هذا العصر أن وجد حكام في بلاد المسلمين عطَّلوا شرع الله وخانوا الله ورسوله والمؤمنين فوالوا الغرب الكافر وفتحوا البلاد لثقافته المضللة، ثم ساعدهم في ذلك (علماء) ضالون مضلون يزيِّنون السوء ويحرفون الكلم عن موضعه فيسّوون بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر، ويستعملون الأدلة الواردة في وجوب دعوة الكفار بمن فيهم أهل الكتاب إلى الإسلام بالطريقة التي بينها كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، يستعملون هذه الأدلة في الحوار بين الأديان وأنها عند الله سواء ﴿**كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا**﴾ (الكهف).

إن فكرة الحوار بين الأديان هي فكرة غربية خبيثة دخيلة لا أصل لها في الإسلام لأنها تدعو إلى إيجاد قواسم مشتركة بين الأديان واعتبارها كلها سواءً عند الله وأن أصحابها مؤمنون، وهذا كفر وضلال يخالف كل المخالفة دعوة الكفار إلى الإسلام المبين في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ.

فالحوار دعوة لتذويب الإسلام في الأديان الأخرى بضرب عقيدته وحضارته، وأما دعوة الكفار إلى الإسلام فتكون ببيان بطلان عقائد الكفار وضلالهم وفساد حضارتهم وإقامة الحجة عليهم ليدركوا ويعلموا أن الإسلام هو الحق وأنه الواجب الاتباع.

فالبون شاسع بين دعوة الكفار إلى الإسلام وبين محاورتهم في مؤتمرات حوار الأديان، ولا يُضَيِّق من هذا البون تضليل مشايخ السلاطين بتحريفهم للكلم عن مواضعه، فالحق أبلج، ﴿**فماذا بعد الحق إلا الضلال**﴾ (يونس/٣٢) ❑

أخبار المسلمين في العالم

. خضوع لأميركا في الكويت .

الكويت أيضاً طاولتها شظايا الأوامر الأميركية التي تحارب الجمعيات الخيرية تحت ذريعة مكافحة تمويل الإرهاب. وبدأ استرضاء أميركا عبر إغلاق (جمعية إحياء التراث الإسلامي) وتجميد أموالها. وحذر الدكتور المطيري (الأمين العام للحركة السلفية) من خطورة التحالف المشبوه بين بعض رموز التيار الليبرالي والقوى الدولية والتحريض المستمر من هذه الرموز لضرب العمل الخيري الإسلامي... إن علمانيين كويتيين اختلقوا معلومات ضللوا فيها جهات غربية، وحرضوها ضد لجان العمل الخيري الكويتي وجمعياته» وكان وزير نفط سابق (سعود ناصر الصباح) ووزير إعلام سابق (د. سعد العجمي) والأمين العام للتجمع الديمقراطي الوطني (د. أحمد بشارة)حذروا من أن عدم اتخاذ الحكومة موقفاً متشدداً من الجماعات الإسلامية سيكون ثمنه خسارة الموقف الأميركي المتعاطف مع الكويت في مواجهة التهديد العراقي لها وأكدوا أن جمعيات العمل الخيري قنوات تستخدم لتمويل جماعات متطرفة. وكانت كل من أميركا وبريطانيا قد سبقتا الكويت في تجميد أرصدة جمعية التراث الإسلامي ❑

. أميركا تعلمهم الإنفاق! .

بدأ مساعد وزير خارجية أميركا (وليام بيرنز) جولة خليجية انطلاقاً من الكويت وصرح للصحافيين هناك قائلاً: «إن واشنطن تريد أن تعمل مع الحكومة الكويتية في اتجاه تعزيز الرقابة على الأموال الخيرية... نريد العمل مع السلطات الكويتية من أجل ضمان أن المساهمات الخيرية تتم بطريقة عادلة وملائمة وأنها تصل الجهة المقصودة، نريد أن يحدث ذلك بطريقة إيجابية وتعاونية ونرى أن هناك فائدة بعيدة المدى للجميع من وراء ذلك، وللكويت مصلحة في بناء إجراءات تضمن أن تعمل المنظمات الخيرية بشكل صحيح» ❑

. الأوامر الأميركية أثمرت .

امتثالاً للأوامر الأميركية دشّن البرلمان المصري في ٢٠٠٢/٠١/١٣ أولى جلساته بالبحث في «تطوير الخطاب الديني للدعاة» وحضر الجلسة وفد من مسلمي بريطانيا وهم أعضاء في مجلسي اللوردات والعموم وقال رئيس البرلمان (د. محمد علي محجوب) إن جلسات الاستماع ستستمر لمدة شهر وتهدف إلى تطوير أسلوب الدعوة الدينية لتتماشى مع العصر الحديث وتنهي حقبة سادت فيها الكثير من المفاهيم الخاطئة. وسوف يشارك في هذه الجلسات كل من من محمد سيد طنطاوي، والبابا شنودة، ومفتي مصر نصر فريد واصل، ووزير الإعلام والثقافة والشباب والأوقاف وعدد من الاختصاصيين لإعداد تقرير يُرفع للحكومة المصرية. وتهدف الجلسات أيضاً إلى تعميق مفاهيم ما يسمى بالحوار والتسامح بين الديانات. وتركيز الدعوة

على نبذ العنف وما يسمى الإرهاب ❑

. النظام التونسي والحجاب .

قامت قوات الأمن التونسية في شهر رمضان الفائت بطرد عدد من الطالبات المحجبات من المعاهد والجامعات التونسية تنفيذاً لمِلٍ عُرف بالنشرة رقم ١٠٨ التي تمنع مسلمات تونس من ارتداء الحجاب تحت ذريعة أنه زي غريب على تونس، وأنه يحمل مسحة طائفية. تمت تلك الإجراءات في معاهد سوسة، والقيروان، وكلية الآداب بمنوبة، ومعهد ٩ إبريل في العاصمة، وتقول الأخبار إن النظام التونسي استغل أحداث نيويورك لشن حملته على المحجبات والحجاب بذريعة أن الحجاب من رموز (التطرف والإرهاب). وتبع ذلك حملة اعتداءات على المساجين السياسيين في سجون تونس. وتعليقاً على ذلك نقول إن هذا النوع من الأنظمة العلمانية ليس له هم سوى محاربة الإسلام والمسلمين، وإثبات حسن سلوكه تجاه أسياده المستعمرين ❑

. السفارات الأميركية .

ذكرت مجلة "الشراع" اللبنانية (٢٠٠٢/٠١/٠٧)خبراً عن السفارة الأميركية في دمشق يقول: «كشفت مصادر مطلعة أن السفارة الأميركية في دمشق تأخرت عن دفع رواتب موظفيها للشهر الماضي كون صندوقها ظل شبه خاوٍ نتيجة امتناع اللبنانيين والسوريين عن التقدم بطلبات للهجرة إلى الولايات المتحدة الأميركية. جدير بالذكر أن رواتب موظفي السفارة تدفع من اللبنانيين والسوريين، واضطرت السفارة للاستعانة بوزراة الخارجية الأميركية من أجل دفع رواتب موظفيها للشهر الماضي» إن خبر "الشراع" هذا يدل على أن أميركا تعيش على حساب الشعوب الأخرى وإذا ما قررت تلك الشعوب حرمانها من التدفقات المالية المنهوبة نهباً فإنها تستطيع أن توجع الدولة المعتدية ❑

. بوش وعبد الله الثاني .

نقلت "الشراع" (٢٠٠١/١٢/٣١)خبراً يقول: «عندما قال الملك الأردني عبد الله الثاني للرئيس الأميركي جورج بوش إن المطلوب قبل توجيه ضربة ضد العراق تأمين البديل عن الرئيس صدام حسين حتى لا يقع البلد في فراغ قد يؤدي إلى حرب أهلية، رد عليه الرئيس بوش بحدة: وهل تظننا معنيين ببناء أوطان أو المحافظة عليها». هذا الجواب من بوش يؤكد الوجه الحقيقي لأميركا التي تمارس دور (بلطجي) العالم وتتظاهر للرأي العام بحرصها على الشعوب وحقوق الإنسان زوراً وبهتاناً ❑

. الموساد وتفجيرات نيويورك .

نشرت صحيفة (المستقبل)اللبنانية خبراً في ٢٠٠١/١٢/٣١ نقلته عن محطة تلفزيونية أميركية

تدعى «فوكس» وتقول هذه المحطة في خبرها إن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) كان على علم مسبق بأحداث ١١ أيلول لكنه لم يبلغ الأميركيين بها «وذكرت المحطة المعروفة بولائها (لإسرائيل) أنه تم الكشف أيضاً أن (إسرائيل) كانت تتجسس في الولايات المتحدة منذ أواسط التسعينيات وتقوم بجمع المعلومات. ونقل مراسل (فوكس) ويدعى كارل كاميرون عن مصادر لم يسمها وبموجب وثائق سرية أنه تم اعتقال أكثر من ستين إسرائيلياً منذ ١١ أيلول وأن عدداً منهم كانوا من العسكريين الإسرائيليين، كما أن نحو ١٤٠ إسرائيلياً اعتقلوا قبل الهجمات على الولايات المتحدة في إطار تحقيقات أميركية تفيد عن وجود عمليات إسرائيلية لجمع معلومات استخباراتية داخل الولايات المتحدة. وأضاف المراسل أن التقارير ذكرت أن المحققين الأميركيين توصلوا إلى أن عملاء جهاز الاستخبارات الإسرائيلي كانوا يعلمون شيئاً عن تلك الهجمات. وأشارت التقارير إلى كشف مجموعة من الإسرائيليين في نورث كارولينا يشتبه في أنهم استأجروا شقة للقيام بأعمال التجسس إضافة إلى اعتقال مكتب التحقيقات الفيدرالي ثلاث مجموعات إسرائيلية كان أعضاؤها يعملون في شركات عدة في نيويورك للاشتباه بأنهم يعملون لمصلحة الموساد الإسرائيلي، وكان أفراد هذه المجموعات يتصرفون بشكل مشبوه ويصورون كارثة انهيار برجي التجارة العالمي من زوايا عدة» ❑

. اليمن خضع كلياً .

قرر النظام اليمني ترحيل جميع الطلبة العرب والأجانب الذين يتلقون التعليم في مدارس ومعاهد وجامعات دينية في اليمن، وإلغاء جميع المنح الدراسية لهؤلاء الطلبة ابتداءً من هذه السنة. وسيتم ترحيل حتى من لا توجد أية شبهات بانتمائهم السياسي أو الفكري. وذكرت صحيفة (الحياة) ٠١/٠٤ أن أول إجراءات الترحيل ستكون للطلبة الملتحقين بمعهد (دار الحديث) في منطقة عبيدة في محافظة مأرب، والذي يحاول إقناع السلطات اليمنية بسلامة موقف المنتسبين إلى دار الحديث طلاباً ومدرسين من أي اشتباه. لكن السلطات لم تستمع لذلك وواصلت استكمال إجراءات الترحيل بذريعة أن هؤلاء كانوا يقيمون في البلاد بطريقة غير مشروعة ومخالفة لقوانين الإقامة السائدة ❑

. بريطانيا وتقسيم أفغانستان .

كشفت محفوظات الخارجية البريطانية التي تم الإفراج عنها أن بريطانيا (التي عادت لأفغانستان على رأس القوات الدولية هذه الأيام) كانت تحاول تقسيم أفغانستان بموافقة فرنسا أيضاً بين كل من روسيا وإيران وباكستان بعيد الحرب العالمية الثانية، وكانت الفكرة جدية وجزءاً من استراتيجية أوسع أتاحت تقسيم شبه الجزيرة الهندية إلى دولتين متخاصمتين هما: الهند وباكستان. الإنجليز يملكون أسباباً كثيرة ليعودوا إلى أفغانستان التي خاضوا فيها ثلاث حروب بين عام ١٨٤٢م وعام ١٩٢١ وهُزموا هزائم منكرة، فهل هو الانتقام والثأر والمصالح المحرك الأساسي للرجوع البريطاني على رأس القوة الدولية؟! ❑

. اليورو انطلق ! .

إه لمن العجب العجاب أن تعيش أوروبا نوعاً من الوحدة الاقتصادية والنقدية وفي إجراءات التنقل والعبور بين أقطارها دون الحاجة لتأشيرات مسبقة، ودولها لم تكن موحدة أو واحدة في أي عصر من العصور، بينما يبقى العالم الإسلامي ممزقاً إلى بضع وخمسين دولة بعد أن عاش موحداً في دولة الخلافة ما يزيد على ثلاثة عشر قرناً. إن توحيد عملات ١٢ دولة أوروبية في عملة واحدة هي اليورو يثير في النفس الأسف والأسى على أمة عاشت عدة قرون موحدة في كل شيء لكنها الآن لا تستطيع أن تتفق على قرار سياسي في مؤتمر قمة عربي أو مؤتمر قمة إسلامي، فما بالك بتوحيد عملة أو توحيد سوق مشتركة، كل ذلك بسبب الخيانة والتبعية والارتهان للدول الطامعة. إن آمال الأمة لا تتقزم في توحيد عملة ولا في توحيد سوق، لكن التطرق إلى ذلك هو من باب الدلالة على عجز هؤلاء عن اتخاذ قرار في أبسط الأمور المتعلقة بثرواتهم وأموالهم ونفطهم وتسعيره والحفاظ عليه من النهب المنظم ❑

. خطف الغصين .

نشرت صحيفة "الحياة" وصحف أخرى في ٢٠٠٢/٠١/٠٤ نبأ قيام السلطة الفلسطينية بخطف جويد الغصين (رئيس الصندوق القومي الفلسطيني سابقاً) وقالت الصحف حسب رواية نجله توفيق إن نحو عشرين عنصراً من الأمن التابع للسلطة دخلوا المستشفى في القاهرة واقتادوا الغصين وضربوا شقيقته عندما طلبت الاطلاع على هوياتهم ثم احتجزوها مع والدتها في غرفة مقفلة، ثم نقلوا الغصين إلى جهة مجهولة ثم إلى غزة براً عبر مدينة رفح الحدودية ❑

. حوار الحضارات والتدجين .

عينت الجامعة العربية وزير إعلام سابقاً هو الدكتور أحمد كمال أبو المجد في وظيفة مفوض عام لشؤون حوار الحضارات والثقافات، وصرح هذا المفوض عقب تعيينه بأنه يعتقد أن هناك «خريطة جديدة للشرق الأوسط ترسم في الولايات المتحدة تستهدف ترويضنا وتدجيننا وتكريس هيمنة إسرائيل، وعلينا أن نخرج للعالم وأن تكون لنا وقفة إزاء هذا الخطر الماحق» ❑

. خطبة جريئة لإمام الحرم المكي .

وصف الشيخ صالح بن حميد (إمام المسجد الحرام) الغرب بالغطرسة وإذلال وإهانة الشعوب الأخرى. وقال: التاريخ المعاصر معتم وقاتم فيه استعلاء واستكبار وإذلال وإهانة وفيه استبداد وقهر للشعوب والدول وفيه سيطرة واحتكار. وانتقد المبادئ التي تولد الكره والمناهج التي تسمح بهذا الإذلال وتقبل هذه الدونية، وأضاف الأشنع والأفظع حين يكتسي التسلط والعنف بلباس الشرعية فيأخذ شكلاً مبرمجاً وممنهجاً ❑

. شارون وبلجيكا .

تصاعد التوتر بين شارون وبلجيكا بسبب قيام القضاء هناك بمحاكمة شارون كمجرم حرب ومسؤول عن مجزرة صبرا وشاتيلا. وقام شارون بتصعيد حدة العداء ضد القضاء البلجيكي، وضد سياسيي بلجيكا سواء بشكل مباشر أم عن طريق الصحافة اليهودية أم عن طريق الخارجية، ورئيس بلدية القدس الذي وصف رئيس وزراء بلجيكا بالقذر، أما شارون فقد أطلق شائعات وشتائم ضد شخص الملك البلجيكي واصفاً إياه بأبشع الأوصاف، متهماً إياه بالشذوذ الجنسي نحو الأطفال، وبمعاداة السامية. فهذا ديدن اليهود وزعمائهم حينما يحاصرهم مأزق ما فإنهم يرشقون الناس بالتهم والتي من أبرزها «معاداة السامية» ❑

. الحركة النسائية أميركية التوجه .

في أفغانستان المدارةأميركياً حضت ما تسمى (رئيسة الحركة النسائية الرسمية) النساء على خلع البرقع الذي تضعه النساء على وجوههن. تدعى هذه الرئيسة الحركية (أمينة أفضالي). أما الحكومة الأفغانية المؤقتة فقد أبلغت الموظفين بضرورة الظهور بالمظهر المطلوب في العمل والذي يستلزم تهذيب اللحى وارتداء الملابس الغربية التي كانت طالبان تحظرها وتذكر الأنباء أن الكثير من الموظفين لم يتقاضْوا رواتبهم منذ شهور وقال بعضهم إنه لا يملك ما يكفي من الأموال لشراء ملابس غربية. هؤلاء هم عملاء أميركا السائرون في ركابها ❑

. الطاقة المتجددة والنفط .

لا ينقطع الحديث عن البدائل المحتملة للنفط، وتبرز بين الفينة والأخرى أصوات تحرض على كشف بدائل لهذا السلاح الذي يمتلكه العرب ويتنّعم به الغرب. كتبت مجلة "فورتشن"الأميركية مؤخراً مقالاً يشكل تقريراً عن بدائل النفط قالت فيه «إن خلايا الوقود التي تعمل بالهيدروجين ستسمح لنا بإرسال قبلة الوداع إلى شيوخ النفط» وحذرت المجلة من اعتماد الدول الصناعية والولايات المتحدة على النفط المستورد من الدول العربية. وقال رئيس معهد البترول الأميركي (ريدكا فاني): «لقد وضع الله النفط في بعض الأماكن الصعبة وليس لنا خيار غير الذهاب إلى حيث يوجد النفط». وتذكر المجلة أن أميركا تستورد ٦٠٪ من استهلاكها النفطي، وهي تستهلك يومياً عشرين مليون برميل من النفط ❑

. مخاوف روسية .

التمدد الأميركي في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق يثير المخاوف الروسية. وقام مؤخراً وزير خارجية روسيا بالطلب من أميركا أن تفي بوعودها وتنسحب من آسيا الوسطى فور انتفاء الحاجة العسكرية إلى وجودها لكن السفير الأميركي في موسكو أعلن أن حكومته تنوي بعد إنجاز مهماتها في أفغانستان «مساعدة دول آسيا الوسطى في تطوير الديمقراطية». ويلاحظ أن الأميركيين بدأوا مؤخراً تعزيز قاعدتهم العسكرية في قرغيزستان على أساس مذكرة تفاهم بين البلدين حصل الأميركيون بموجبها على حقوق سيادية في هذه

الجمهورية ما جعل الجنرال التابع للاستخبارات الروسية (فاسيلي ليونوف) يتحدث عن تحويل قرغيزستان إلى بلد محتل. وتتحدث بعض الأنباء الصحفية في موسكو عن وجود خطط لإنشاء طاجيكستان الكبرى التي تضم طاجيكستان الحالية والمناطق الشمالية من أفغانستان ومحافظتي بخارى وسمرقند اللتين تسكنهما غالبية طاجيكية في أوزبيكستان، وذكر مراسل "الحياة" (٢٠٠١/٠١/٠٦) في موسكو أن طهران ترعى هذا المشروع وقد تعمل لتنفيذه لاحقاً، وهناك أفكار لإنشاء باشتونستان الكبرى أيضاً ❑

. الكويت حَسَنة السلوك .

قدمت الكويت عبر بعثتها لدى الأمم المتحدة شهادة حسن سلوك للأمم المتحدة. وقام القائم بالأعمال الكويتي (منصور العتيبي)بتقديم تقرير عن الإجراءات التي اتخذتها بلاده تنفيذاً للقرار ١٣٧٣ الذي صدر في نهاية أيلول ٢٠٠١ والمتعلق بتجفيف مصادر تمويل ما يسمى بالإرهاب، وأكدت الكويت في تقريرها أنها اتخذت إجراءات لمنع تمويل الأعمال «الإرهابية» وتجميد الحسابات والأصول المالية المتعلقة بما يسمى «الإرهاب»، وحظر تجنيد الجماعات «الإرهابية» ومنع تزويدها بالأسلحة. وأشار التقرير إلى قرار مجلس الوزراء الكويتي الذي يقضي بتنظيم عمل اللجان الخيرية في شأن المشاريع التي تزمع القيام بها خارج البلاد ومشروع قانون مكافحة عمليات تبييض الأموال المعروض على مجلس الأمة، وهي تزود الدول الأخرى أقصى قدر من المساعدة الممكنة فيما يتعلق بالتحقيقات والإجراءات الجنائية الخاصة بتمويل الأعمال «الإرهابية» أو دعمها ❑

. السعودية والمكافحة .

بدأت في الرياض في ٢٠٠٢/٠١/٠٥ دورة تدريبية تحت عنوان «أساليب مكافحة الإرهاب» ينظمها معهد التدريب في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تضم الدورة ٥٠ مشاركاً من ١١ دولة عربية، وتهدف إلى تنمية القدرة في مجال مكافحة ما يسمى «الإرهاب». ويستفيد من هذه الدورة العاملون في أجهزة مكافحة الإرهاب الأمنية العربية، والقوات الخاصة، ووحدات الطوارئ، وأجهزة مكافحة الجريمة المنظمة، وجرائم الخطف واحتجاز الرهائن. أما عن الدول المشاركة في الدورة فهي: الأردن والبحرين والجزائر والسعودية والسودان وسورية ولبنان وموريتانيا ومصر والمغرب واليمن ❑

. تركيا والشيشان .

حظر النظام التركي أنشطة عدد كبير من الجمعيات التركية المناصرة للشيشان وجمدت جميع حساباتها البنكية، وبررت حكومة بولنت أجاويد هذا الإجراء بالاشتباه في وجود علاقة بين هذه الجمعيات ومنظمة القاعدة جاء ذلك الإجراء بعد توقيع اتفاقية لمكافحة ما يسمى بالإرهاب بين موسكو وأنقرة في شهر تشرين الثاني ٢٠٠١م، حيث حصل بعد هذه الاتفاقية انقلاب في موقف تركيا وخطابها السياسي تجاه قضية

الشيشان. وقال رئيس هيئة الأركان التركية لصحيفة أسبوعية تركية إن المقاتلين الشيشانيين هم إرهابيون. وقامت روسيا بمكافأة تركيا على مواقفها الجديدة من الشيشان فوعدت بحظر أنشطة حزب العمال الكردستاني في روسيا ❑

. تحديث الدبابات التركية .

أُلغي عقد تحديث ١٧٠ دبابة تركية من طراز (أم ٦٠) والذي كان قد وقع بين وزارة الدفاع التركية واليهود وبعد إصرار اليهود على مبلغ ٧٠٠ مليون دولار تكاليف تحديث الدبابات أصرت تركيا على ٥٥٠ مليون فكان أن ألغت تركيا العقد وجرى إبلاغ قرار الفسخ إلى دولة اليهود، وتتجه نية النظام التركي إلى إجراء مناقصة دولية لتحديث تلك الدبابات ❑

. عميد الشريعة في قطر ! .

ذكر مراسل الحياة في الدوحة أن مجالس القطريين مشغولة بآراء عميد كلية الشريعة في جامعة قطر حول إفرازات تفجيرات نيويورك ومن آراء هذا العميد المستسلم للأميركان ما جاء في صحيفة الراية القطرية مثل: «أؤيد الدعوة الأميركية إلى إعادة النظر في مناهجنا التعليمية» و«مناهج كلية الشريعة متطورة ومنفتحة لذا لم تجد طالباً في قطر خرج مؤيداً لأسامة بن لادن» و«يجب وقف الخطباء الذين يزرعون الكراهية» و«ليس من العدالة وصف ما قامت به أميركا ضد أفغانستان بالإرهاب». وأثارت هذه العناوين عاصفة ردود على صفحات الصحيفة وفي الإنترنت ❑

الزوج الصالح

في حديث ابن عمر رضي الله عنهما المتفق عليه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... **والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته...**» ومن رعيته زوجته، ومما تتطلبه رعاية الزوجة:

==========

أولاً: النفقة.

وتقدر بالمعروف لقوله تعالى: ﴿**لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله**﴾ (الطلاق/٧). وقوله: ﴿**وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف**﴾ (البقرة/٢٣٣). وفي الحديث المتفق عليه عن ابن مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة**». وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ: «**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت**». وفي رواية مسلم: «**كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته**». وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً**». وعن أبي هريرة عند البخاري عن النبي ﷺ قال: «**اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عند ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله**». وفي الحديث المتفق عليه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «**وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك**». وعند مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك**». وعند مسلم من حديث ثوبان قال قال رسول الله ﷺ: «**أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله**». وفي الصحيح عند الحاكم وابن حبان وأحمد وغيرهم عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «**أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت**». ومن حديث عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه عند الترمذي وقال حسن صحيح أنه سمع رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول: «... **وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن**». والنفقة تشمل المأكل والملبس والمسكن والخادم ومواد الزينة والتطبيب وفي كل هذا تفصيل ليس هنا موضعه. ومن أحب أن يبلغ الذروة في النفقة وحسن العشرة إن استطاع فليكن مثل أبي زرع لأم زرع الذي قال عنه الرسول ﷺ في الصحيح لعائشة: «**كنت لك كأبي زرع لأم زرع**». وهو حديث طويل فيه ألفاظ غريبة فليرجع إليه في كتب الشروح. ويجوز له أن يحبس لأهله قوت سنة ويعتبر من الادخار الجائز لما رواه البخاري عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم.

ثانياً: العشرة الحسنة.

عن أبي هريرة عن ابن حبان في صحيحه والترمذي وقال حسن صحيح قال قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً**». وعند الترمذي وقال حديث حسن وعند الحاكم وقال صحيح على شرطهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله**». وعنها عند ابن حبان في صحيحه قالت قال رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**»، وأخرجه ابن ماجة بنفس اللفظ عن ابن عباس والحاكم عن ابن عباس أيضاً إلا أنه قال: «**خيركم خيركم للنساء**».

ثالثاً: المداراة.

أ خرج ابن حبان في الصحيح عن سَمُرَة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمتها كسرتها فدارها تعش بها**». وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء**». وفي رواية لمسلم: «**إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها**».

رابعاً: المبيت.

إن كان الرجل متفرداً أي ليس تحته إلا امرأة واحدة فعليه، وهو مقيم أن لا يقل مبيته عندها عن ليلة من كل أربع ليالٍ، والدليل على أن المبيت الواجب ليلة من كل أربع الإجماع فقد أخرج عمر بن شبه عن الشعبي أن كعب بن سوار كان جالساً عند عمر بن الخطاب فجاءت امرأة فقالت يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً قط أفضل من زوجي والله إنه ليبيت ليله قائماً ويظل نهاره صائماً فاستغفر لها وأثنى عليها واستحيت المرأة وقامت راجعة فقال كعب يا أمير المؤمنين هلا أعديت المرأة على زوجها؟ فجاء فقال لكعب اقض بينهما فإنك فهمت من أمرها ما لم أفهم قال فإني أرى كأنها امرأة عليها ثلاث نسوة هي رابعتهن فأقضي له بثلاث أيام ولياليهن يتعبد فيهن ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما رأيك الأول بأعجب إلي من الآخر اذهب فأنت قاضٍ على أهل البصرة وفي رواية فقال عمر نعم القاضي أنت. وهذه القضية انتشرت فلم تنكر فكانت إجماعاً. وإن كانت له زوجتان أو أكثر لزمه التسوية بينهن لحديث أبي هريرة المروي في السنن وغيرها قال قال رسول الله ﷺ: «**من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط**». وفي رواية: «وشقه مائل» والميل المنهي عنه هو ما ورد في قوله تعالى: ﴿**فلا تميلوا كل الميل**﴾ (النساء/١٢٩) وكل الميل هو الفعل مع الهوى، أما الهوى وحده في القلب دون أن يظهر فمما لا يملك الإنسان، لما أخرجه أصحاب السنن من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول: «**اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**».

خامساً: أن يعطيها حقها بالمعروف.

لقوله تعالى: ﴿**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف**﴾ (البقرة/٢٢٨) والمعروف هو إعفاء صاحب الحق من المؤنة في طلبه وأداؤه إليه بطيب النفس لا بصيرورته إلى طلبه، ولا تأديته بإظهار الكراهية لتأديته.

سادساً: الدفاع عنها كعرض.

إذا تزوج الرجل المرأة أصبحت عرضه فيجب عليه الدفاع عن هذا العرض ولو أدى إلى قتله لقوله ﷺ: «**من قتل دون عرضه فهو شهيد**». وهذا إخبار أريد به الطلب، وهو طلب جازم.

سابعاً: لا يفشي سر المرأة.

أخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها**». وروى ابن قدامة في المغني عن الحسن قال: جلس رسول الله ﷺ بين الرجال والنساء فأقبل على الرجال فقال: «**لعل أحدكم يحدث بما يصنع بأهله إذا خلا**» ثم أقبل على النساء فقال: «**لعل إحداكن تحدث النساء بما يصنع بها زوجها**» قال فقالت امرأة إنهم ليفعلون وإنا لنفعل فقال: «**لا تفعلوا فإنما مثل ذلكم كمثل شيطان لقي شيطانه فجامعها والناس ينظرون**». وروى أبو داود مثله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

ثامناً: لا يعاقب إلا عقوبة مشروعة.

والعقوبات المشروعة مذكورة في قوله تعالى: ﴿**واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن**﴾ (النساء/٣٤) وللزوج أن يقتصر على واحدة من هذه العقوبات وله أن يجمعها لأن الواو لمطلق الجمع. والوعظ أن يخوفها بالله عز وجل وبما يلحقها من الضرر بسقوط النفقة والقسم. والهجر يكون في المضجع ويكون بهجر الكلام، فإذا كان بالكلام أي هجر كلامها فلا يحل له أن يزيد عن ثلاث لقوله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». أما هجر المضجع فيجوز أن يزيد عن ثلاث أما الضرب المرخص فيه فهو الضرب غير المبرح كما ورد في حديث عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه عند الترمذي وقال حسن صحيح أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح...» الحديث، ومعنى عوان أي أسيرات، والفاحشة المعصية، والضرب المبرح هو الشاق الشديد. وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه ﷺ قال في خطبته بعرفة: «**فاضربوهن ضربا غير مبرح**». ويكره ضرب الوجه لما رواه أبو داود بإسناد حسن عن معاوية بن حبدة القشيري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت**». والتقبيح هو أن يقول قولاً قبيحاً أو يشتمها أو أن يقول قبحك الله. أما لعنها أو لعن أهلها أو غيرهم فهو حرام. وإذا ضرب بالسوط أو نحوه فلا يزيد على عشر جلدات لقوله ﷺ

في الحديث المتفق عليه: «لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله».

تاسعاً: لا يبغضها.

روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر أوقال غيره**». "لا" في الحديث ناهية لا نافية والمعنى أنه لا ينبغي للمؤمن أن يبغض زوجته المؤمنة لأنه إن وجد فيها خلقاً يكرهه وجد فيها خلقاً يرضاه، كأن تكون بخيلة أو فيها حدة لكنها صادقة عفيفة مطيعة، ووجود الصفات الحسنة المرضية ينبغي أن تكون مانعة من البغض.

عاشراً: تأديبها وتعليمها.

قال تعالى: ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ (التحريم/٦) قال علي ﷺ في تفسيرها علموهم أدبوهم. ومقتضى قوله ﷺ في حديث ابن عمر المتفق عليه: «**والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته**» يوجب على الرجل أن يأمر أهله وينهاهم وأن يحرص على وقايتهم من النار ❑

ع.ع

غسيل الأموال ... وتبييض الأموال[1]

اصطلاحان جديدان في عالم الاقتصاد، ولهما مدلولان متقاربان، يختلفان في منطوقهما، ويلتقيان في مفهومها.

وقبل أن نأتي على توضيح كل واحد منهما، يقتضينا البحث أن نأتي إلى التطورات التي ظهرت في عالم الاقتصاد، بعد هذه الضخامة من الرساميل التي تضيق بها الخزائن وتقفز عن مستوى الحسابات.

لقد ظهر الفساد في عالم الاقتصاد، وأخذ أشكالاً متعددة وأساليب متنوعة من التزييف والاختلاس والسرقة والمتاجرة بالمخدرات والرقيق الأبيض والمتاجرة بالبغاء والرشاوى، فكثرت الأرصدة المشبوهة في دنيا المال والمحرمة حسب قوانينهم؛ منها ما يسمى الأموال الوسخة أو القذرة، والأموال المحرمة والأموال الكريهة والممنوعة، وهكذا. بحيث يصعب إدخالها إلى البنوك ووضعها في حسابات سرية وبأسماء نظيفة.

==========

١) غسيل الأموال:

إن شيوع المخدرات، وانتشارها، والتهافت على تناولها جعلمنها سوقاً رائجة، تدر أرباحاً خيالية، وهي وإن كانت تعتمد على مغامرات تقوم بها مافيات متخصصة، إلاّ أنها أخيراً تستقر في أسواق معينة لتباع بالقطاعي (المفرق) ليسهل تناولها يومياً من قبل المدمنين عليها. فأصبح لها أسواق خاصة موصوفة للزبائن فقط. فيجري بيعها يومياً قطعاً متفرقة، وهذا يستلزم أن تتناولها الأيدي البائعة والمشترية قطعاً صغيرة مستخرجة من أغلفتها، وعندئذ يكون لها روائح معينة تلصق بأيدي بائعيها، كما تلتصق هذه الروائح تلقائياً بالأموال المدفوعة ثمناً لها، وما إن يأتي آخر النهار إلا وهناك كميات كبيرة مكدسة من الورق النقدي، وكلها لها روائح معروفة، فلا يستطيع أصحابها إرسالها إلى البنوك وهي على هذا الحال، فيقومون بعملية غسيل لها وتنظيفها من هذه الروائح حتى لا ينكشف سرها.

أما عملية الغسيل هذه فتكون بوسائل معروفة لديهم لا تؤثر على هذه الأوراق النقدية. فإما أن يكون الغسيل بعملية تبخير، أو ببعض المواد المزيلة لروائحها ولا تؤثر عليها. وعندئذ وفي أواخر الدوام يدفعونها إلى حساباتهم في البنوك دون أية شبهة تطالهم. فهو في حقيقته غسيل بمعنى الكلمة، ولكن بوسائل معينة مخصصة لهذا الغرض، هذا هو واقع غسيل الأموال من حيث دلالة منطوق الكلمة.

هذا في بدايات استعمال هذا الاصطلاح (غسيل الأموال) أي إزالة الروائح الكريهة القذرة عن هذه الأموال حتى لا يتعرف على مصدرها ويشتبه في أنها ناتجة عن مصادر المخدرات ونحوها. ثم تطور (غسيل الأموال) ليصبح مدلوله يعني استعمال وسائل مالية وحيل خادعة لإضفاء الشرعية والقانونية على هذه الأموال المكتسبة من مصادر قذرة غير مشروعة.

وهكذا أصبح (غسيل الأموال) بمعنى (تبييض الأموال) وصار الاصطلاحان بمعنى واحد.

٢) تبييض الأموال:

إن كلمة غسيل الأموال وكلمة تبييض الأموال يلتقيان في دلالة مفهومهما. وهذا يعني استخدام حيل ووسائل وأساليب للتصرف في أموال مكتسبة بطرق غير مشروعة، وغير قانونية، لإضفاء الشرعية والقانونية عليها. وهذا يشمل

الأموال المكتسبة من الرشوة والاختلاسات والغش التجاري وتزوير النقود، ومكافآت أنشطة الجاسوسية.

هذه الظاهرة الخبيثة هي ولا شك إحدى ثمار العولمة الاقتصادية التي يروج لها الغرب.

فاصطلاح غسيل الأموال، وتبييض الأموال اصطلاح عصري وهو بديل للاقتصاد الخفي أو الاقتصاديات السوداء أو اقتصاديات الظل. وهو كسب الأموال من مصادر غير مشروعة، وأحياناً يتم خلط هذه الأموال الحرام بأموال أخرى حلال، واستثمارها في أنشطة مباحة شرعاً وقانوناً لإخفاء مصدرها الحرام والخروج من المساءلة القانونية، بعد تضليل الجهات الأمنية والرقابية.

فمن الأساليب التي يجري على أساسها غسيل هذه الأموال غير المشروعة التي يتم تحصيلها من عمليات السرقة وتسهيل الدعارة والرشوة وتهريب المخدرات وتهريب البشر والمتاجرة بالأطفال، ونوادي القمار أن يقوم أصحاب الأموال غير المشروعة هذه بإيداعها في بنوك أو تحويلها بين البنوك لدمجها مع الأموال المشروعة، وإخفاء مصادرها الأصلية. وقد يتم تحويل هذه الأموال من البنوك الداخلية إلى بنوك عالمية لها فروع كثيرة في العالم. ثم تقوم البنوك الخارجية نفسها بعملية تحويل أخرى للأموال عبر فروعها المختلفة، وبعد ذلك يقوم أصحابها بسحب أموالهم من البنوك لشراء الأراضي، أو المساهمة في شركات عابرة القارات.

والدول التي ينتشر فيها الفساد بكثرة تكّون بؤراً يكثر فيها غسيل الأموال وتتقدمها روسيا. وأشهر قضية غسيل أموال كان بطلها زوج ابنة الرئيس الروسي يلتسن. حيث أشارت التقارير الاقتصادية إلى أنه قام بسرقة حوالي عشرة مليارات دولار من القروض الدولية الممنوحة لروسيا، وقام بغسلها في بنك أوف نيويورك الأميركي. وكشفت التحقيقات أن البنك الأميركي قام بتحويل هذه الأموال المسروقة إلى عشرات البنوك في العالم ومن بينها بنوك في روسيا.

الإحصاءات والتقارير الاقتصادية تؤكد أن ظاهرة غسيل الأموال تتصاعد بشكل مخيف خاصة في ظل العولمة الاقتصادية وشيوع التجارة الإلكترونية . الغسيل الإلكتروني يتم في دقائق أو ثوانٍ معدودة من أجل الإسراع في إخفاء هذه العمليات الإجرامية . وقد قدر خبراء الاقتصاد المبالغ المالية التي يتم غسلها سنوياً بتريليون دولار، وهو ما يعادل ١٥٪ من إجمالي قيمة التجارة العالمية.

ويقول خبراء اقتصاديون: إن البنوك السويسرية بها ما يتراوح بين تريليون وتريليوني دولار من الأموال التي جاءت من مصادر محرمة. وذكر تقرير الأمم المتحدة مؤخراً أن سويسرا تحتل مرتبة متقدمة في الدول التي تستقبل الأموال المغسولة، والتي تصل إلى (٧٥٠) مليون دولار سنوياً. وتتقاسم بقية الكمية كل من لوكسمبورغ وإمارة موناكو والنمسا وجمهورية التشيك وأخيراً (إسرائيل).

كما يشير صندوق النقد الدولي إلى أن (تايلاند) تتصدر قائمة من ٦٨ دولة يتم فيها الغسيل الإلكتروني على نطاق واسع.

إن ظاهرة تنامي الاستثمار الأجنبي المباشر، وحرية حركة الأموال بين كافة الدول المتقدمة والنامية، وظاهرة التوسع في المضاربات المالية من خلال البورصات، ليجعل عملية غسيل الأموال تنمو وتتكاثر، ويجعل الكثير من البنوك تتسابق لتأخذ من هذه الظاهرة القذرة ما أمكن بالمراوغات والمخادعات، والالتفاف على القوانين أو أية إجراءات إدارية، وغالباً ما تتستر هذه العمليات وراء أسماء كبيرة لشركات أو مستثمرين. وكثيراً ما تتم مثل هذه العمليات في إندونيسيا وماليزيا وغيرهما من البلدان الإسلامية.

إن مصطلح غسيل الأموال الذي ظهر على الساحة الاقتصادية الآن، وتفاقم بعد الحرب الباردة يعني القيام بتصرفات مالية مشروعة لمال اكتسب بطرق غير مشروعة، عن طريق استخدامه ولمرات عديدة، وفي جهات مختلفة، وبأساليب عدة وفي وقت قصير، عن طريق إيداعه كما قلنا سابقاً في بنوك خارجية، وإدخاله بطريقة مشروعة إلى البلاد، أو تدويره في شراء العقارات ثم رهنها والاقتراض بضمانها، أو تداوله في البورصات المحلية والعالمية، أو إنشاء شركات وهمية، وإثبات مروره باسمها. وذلك كله من أجل محاولة إخفاء المصدر غير المشروع للأموال، وتضليل أجهزة الأمن والرقابة للإفلات من العقوبات.

وهكذا: فإن مصادر الأموال القذرة والمحرمة كثيرة منها المخدرات زراعةً وصناعةً وبيعاً، الدعارة، وتجارة الرقيق، والتهرب من الرسوم والضرائب، والرشوة، والعمولات الخفية، والتربح من الوظيفة، ومن استغلال المناصب ومن التجسس والسرقات، والاختلاس والابتزاز، ومن الغش التجاري، والاتجار بالسلع الفاسدة والمحرمة، ومن التزوير في النقود والمستندات والوثائق والماركات والعلامات التجارية، ومن المقامرات في أسواق البضاعة والمال العالمية ومن المعاملات الوهمية.

في البحرين عقد مؤتمر دولي لمناقشة ظاهرة غسيل الأموال، وكيفية التصدي لها، وشارك في هذا المؤتمر عدد من خبراء المال والاقتصاد الدوليين. وقد تكشفت في هذا المؤتمر حقائق بالغة الخطورة منها تلك الأرقام المخيفة التي تظهر مدى تغلغل عصابات غسيل الأموال وسيطرتها وتهديدها لنظم الاقتصاد في العالم.

وقد أظهرت المناقشات أن حجم تجارة غسيل الأموال يتراوح حالياً وفقاً لإحصائيات صندوق النقد الدولي ما بين (٩٥٠) مليار دولار و(١.٥) ترليون دولار.

كما كشفت التقارير أن حجم الدخل المتحقق من تجارة المخدرات في العالم يصل إلى نحو (٦٨٨) مليار دولار أميركي وأن (١٥٠) مليار دولار من هذه العمليات تحدث في الولايات المتحدة الأميركية و(٥) مليارات في بريطانيا و(٣٣) مليار في دول أوروبا و(٥٠٠) مليار في بقية دول العالم.

وأخيراً: إذا غاب عامل تقوى الله، وترك التقيد بالحلال والحرام، وانفصل العمل عن الصلة بالله حين القيام به، ووضع الحساب في اليوم الآخر جانباً، وأصبح المال غاية لذاته، فلسوف تكون جميع المعاملات المالية والتجارية، ويكون القائمون عليها جميعاً يحاولون التحايل على القوانين والتستر عنها، وتصبح ظاهرة غسيل الأموال لا يتوانى عنها إلاّ من أقعدتهم قلة الحيلة فقط.

عندئذٍ ينقلب العالم بأسره إلى مجتمعات من الوحوش والذئاب وتسودهم شريعة الغاب، ولكن في لباس المدنية والشرعية ❑

أبو غازي فتحي سليم

---

(١) الحلال، الحرام، الشرعية، والمشروعة، المحرمة. هذه الألفاظ كلها أوردناها حسب اصطلاحاتهم وتشريعاتهم . نلفت النظر.

حقُّ الأَمير

الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، ويكون من الله سبحانه ﴿**ألا له الخلق والأمر**﴾ (الأعراف/٧) ويكون من رسول الله ﷺ وحياً كما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «... **فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**» ويكون من الزوج لزوجته: إذا أمرها أطاعته، ومن الوالد لولده، أخرج أحمد بإسناد رجاله ثقات عن معاذ قال أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات قال: «... **ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك**...» ويكون من الأمير وهو ذو الأمر، أي الرجل الذي يلي أمر جماعة بينهم أمر مشترك، أي الرجل الذي له صلاحية طلب الفعل على وجه الاستعلاء من جماعة بينها أمر مشترك. ويشمل أمير المؤمنين والمشترك بينه وبين الأمة هو تطبيق الشرع، ويشمل أمير الحزب والمشترك هو الغاية التي اجتمعوا عليها، ويشمل أمير الرفقة أي السفر والمشترك بينهم هو كل ما له علاقة بالسفر، وهذا النوع من الأمر هو ما يعنينا هنا، لبيان حق الأمير سواء أكان أميراً للمؤمنين أو من يعطيه صلاحية إصدار الأمر كأمير الجيش أو السرية أو الوالي أو العامل أو وزير التفويض، أو كان أمير حزب أو أمير رفقة. وذلك لأن نصوص طاعة الأمير وحقه على من تولى أمرهم تشمل الأمير العام، والأمير الخاص، ولكن فقط في الأمر المشترك، فهي للأمير العام ـ أمير المؤمنين ـ عامة في كل أمر من أمور الحكم والرعاية لأن المشترك بينه وبين الأمة هو تطبيق الشرع كله، وأما الأمير الخاص فهي في حدود ما أمر لأجله ولا تتجاوزه إلى سواه.

==========

وغرضنا هنا أن نبين حق الأمير على من هم تحت إمرته، ولما كان هذا الأمر من المسائل السهلة الميسورة، التي لا تعتاص على من يفهم العربية، فلن نكثر من الشرح إلا نادراً حيث يلزم، ونكتفي بالأحاديث والآثار، فمن حقوقه:

أولاً: الثقة وإحسان الظن به

والثقة هي الائتمان، أي أن يأتمن المأمورون أميرهم على تحقيق الأمر المشترك الذي أُمروه من أجله. فالأصل فيهم أنلا يختاروا إلا أميناً مؤتمناً، ولا تنخرم هذه الأمانة إلا بالخيانة، كأن يعمل الأمير على تغيير الأمر المشترك، أو يعمل على إبعاده وعدم تحقيقه وإفشاله، والخطأ ليس من الخيانة ولا ينافي الأمانة، وبالتالي فهو ليس مبرراً لنزع الثقة. إلا إذا كثر وكان فاحشاً، فينبغي للمأمورين أن يحسنوا الظن بأميرهم، هكذا كان الصحابة ﷺ فقد أخرج أبو يعلى والطبراني عن أسيد بن حضير قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستلقون بعدي أثرة**» قال فلما كان زمن عمر بن الخطاب قسم حللاً بين الناس فبعث إلي بحلة فاستصغرتها، فأعطيتها ابني، فلما كنت أصلي إذ مر بي شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلل يجرها، فذكرت قول رسول الله ﷺ: «**إنكم ستلقون بعدي أثرة**» فقلت صدق الله ورسوله، فانطلق رجل إلى عمر فأخبره، فجاء وأنا أصلي فقال: صل يا أسيد، فلما قضيت صلاتي قال: كيف قلت؟ فأخبرته، فقال: تلك حلة بعثتها إلى فلان بن فلان، وهو بدري، أحد بني عدي، فأتاه هذا الفتى فابتاعها منه ولبسها، فظننتَ أن هذا يكون في زماني؟ فقلت: لقد ظننت والله أن لا يكون في زمانك.

فإذا افترض المأمورون في أميرهم أنه بشر يصيب ويخطئ، ونفوا عنه العصمة، كان خيراً له ولهم، قال الشافعي: [ما من أحد من المسلمين يطيع الله ولا يعصيه، ولا أحد يعصي الله ولا يطيعه، فمن كانت طاعته أغلب من معاصيه فهو عدل].

ولا يخلع الأمير إلا بمسوغ شرعي، وهذه المسوغات مبسوطة في كتب الأحكام السلطانية فليرجع إليها.

ثانياً: النصح له

أخرج مسلم عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**». وأخرج مالك في الموطأ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال**، وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجة عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «**نضر الله عبداً سمع مقالتي هذه فحملها فرب حامل الفقه غير فقيه، ورب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل ومناصحة أولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**» اللفظ لأحمد.

وينبغي أن تكون النصيحة في السر، أخرج الشيخان كلاهما عن الأعمش عن شقيق (أبي وائل) واللفظ للبخاري قال: قيل لأسامة لو أتيت فلاناً فكلمته، قال: إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم، إني أكلمه في السر، دون أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه، ولا أقول لرجل أن كان علّي أميراً إنه خير الناس بعد حديث سمعته من رسول الله ﷺ، قالوا وما سمعته يقول؟ قال سمعته يقول: «**يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه**» وفي رواية مسلم: ألا تدخل على عثمان فتكلمه...

وأخرج البيهقي وابن الأثير والطبراني بإسناد متصل رجاله ثقات عن جبير بن نفير قال: [جلد عياض بن غنم صاحب دار حتى فتحت، فأغلظ له هشام بن حكيم القول حتى غضب عياض، فمكث ليال، ثم جاء هشام فاعتذر إليه وقال له هشام: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدهم للناس عذاباً في الدنيا**» **فقال له عياض: قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت أو لم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «من أراد أن ينصح لذي سلطان عامة فلا يبد له علانية ولكن ليخل به، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه**» وإنك يا هشام لأنت الجريء إذ تجترئ على سلطان الله، فهلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله].

وأخرج الذهبي عن الشعبي قال: حج سليمان فرأى الناس بالموسم فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله ولا يسع رزقهم غيره؟ قال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وهم غداً خصماؤك فبكى سليمان بكاءً شديداً ثم قال: بالله أستعين.

ثالثاً: طاعته في غير معصية

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم**﴾ (النساء/٥٩) وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني**». وأخرج البخاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة**». وعن أبي ذر عند مسلم قال: «**أوصاني رسول الله ﷺ أن أسمع وأطيع ولو لعبد مجدع الأطراف**» وعنده أيضاً من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**عليك بالطاعة في منشطك ومكرهك وعسرك ويسرك وأثرة عليك**» وعنده أيضاً من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية...**» وعنده أيضاً من حديث عبد الله بن عمر قال: سمعته يقول: «**من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**». وأخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه واللفظ له: عن أبي أمامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم حجة الوداع: «**اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم**». وأخرج أحمد عن العرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ قال: «... **وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد**» وأخرج أبو بكر الخلال في السنة عن يحي بن الحصين بإسناد صحيح عن جدته قالت: سمعت رسول الله ﷺ يخطب بعرفة وهو يقول: «**إن أمر عليكم عبد حبشي فاسمعوا له وأطيعوا ما قادكم من كتاب الله**». وأخرج ابن أبي عاصم في السنة بإسناد صحيح عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إسمع وأطع لمن كان عليك**». وأخرج الطبراني وأحمد وابن أبي عاصم بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح عن معاوية عن النبي ﷺ قال: «**إن السامع المطيع لا حجة عليه وإن السامع العاصي لا حجة له**». وأخرج أحمد في المسند عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنا مدلجون ولا يد لجنّ مصعِب ولا مضعِف، فأدلج رجل على ناقة له صعبة، فسقط فاندقت فخذه فمات، فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة عليه، ثم أمر منادياً ينادي في الناس: إن الجنة لا تحل لعاصٍ ثلاث مرات**».

ولا طاعة في المعصية التي لا خلاف في أنها معصية، أخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «**السمع والطاعة على المرء المسلم في ما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**». وأخرج أحمد بإسناد صحيح عن علي أن الرسول ﷺ قال: «**لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف**». وأخرج أبو بكر الخلال في السنة بإسناد صحيح عن سويد بن غفلة قال: [قال لي عمر: يا أبا أمية إني لا أدري لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا فإن أمر عليك عبد حبشي مجدع فاسمع له وأطع، وإن ضربك فاصبر وإن حرمك فاصبر وإن أراد أمراً ينتقص دينك فقل سمعاً وطاعة دمي دون ديني ولا تفارق الجماعة]. وأخرج أحمد عن عبادة بإسناد لا بأس به قال: سمعت رسول الله ﷺأبا القاسم محمداً يقول: «**إنه سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله فلا تعتلّوا بربكم**».

ومن صور طاعة الصحابة ومن تبعهم ما أخرجه أبو داود والنسائي عن سهل بن الحنظلية [أنهم ساروا مع

رسول الله ﷺ فجاء رجل فارس فقال: يا رسول الله إني انطلقت من أيديكم حتى اطلعت على جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم، قال فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله ثم قال: من يحرسنا الليلة؟ فقال أنس بن أبي مرتد الغنوي: أنا يا رسول الله، قال فاركب، فركب فرساً له فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نُغرّن من قبلك الليلة، فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال: هل أحسستم فارسكم؟ فقال رجل: يا رسول الله ما أحسسناه، فثّوب بالصلاة، فجعل رسول الله ﷺ يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال: ابشروا فقد جاء فارسكم، فقال: إني انطلقت حتى إذا كنت في أعلى الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً، فقال له رسول الله ﷺ: أنزلت الليلة؟ قال لا إلا مصلياً أو قاضي حاجة، فقال له وجبت لك الجنة فلا عليك أن لا تعمل بعدها]. وأخرج أحمد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: فأفاض رسول الله ﷺ من عرفة وأمرهم بالسكينة وأردف أسامة بن زيد وقال: يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار فإن البر ليس بإيجاف الإبل والخيل، فما رأيت ناقة رافعة يدها حتى بلغت جُمعاً. ثم أردف الفضل بن العباس من جُمع إلى مِنًى وهو يقول: يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار، فإن البر ليس بإيجاف الإبل والخيل، فما رأيت ناقة رافعة يدها عادية حتى بلغت مِنًى. وأخرج أبو يعلى عن سعيد المسيب قال: [اجتمع علي وعثمان وكان عثمان ينهى عن المتعة أو عن العمرة، فقال علي: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله ﷺ تنهى عنه! فقال عثمان دعنا منك، قال إني لا أستطيع أن أدعك، قال فلما رأى علي ذلك أهل بهما جميعاً]. وأخرج أبو يوسف في الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم [أن عثمان ﷺ صلى بمنى أربعاً فبلغ ذلك ابن مسعود ﷺ فاسترجع ثم تهيأ للصلاة مع عثمان فقال له بعض أصحابه: أتصلي معه وقد استرجعت! قال: الخلاف شر]. وأخرج الطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح عن نوفل بن مساحق قال: [بينا عثمان بن حنيف يكلم عمر بن الخطاب ﷺ وكان عاملاً له فأغضبه، فأخذ عمر بن الخطاب ﷺ قبضة من البطحاء فرجمه بها، فأصاب حجر منها جبينه فشجه، فسال الدم على لحيته، فكأنه ندم فقال: امسح الدم عن لحيتك، فقال: لا يهولنك هذا يا أمير المؤمنين، فوالله لما انتهكت ممن وليتني أمره أشد مما انتهكت مني، قال فكأنه أعجب عمر ذلك منه وزاده خيراً]. وأخرج الطبراني وأبو داود عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا الباب للنساء» قال فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.

ومن طاعته تنفيذ قراراته وأوامره وعزماته. قال الجويني في الغياثي: [يجب اتباع الإمام قطعاً فيما يراه من المجتهدات فيرتب القتال على أمر مقطوع به، وهو تحريم مخالفة الإمام في الأمر الذي دعا إليه وإن كان أصله مظنوناً]، والقاعدة معروفة: [أمر الإمام نافذ ظاهراً وباطناً]. ومن أمثلة تنفيذ العزمات ما أخرجه البخاري في المناقب عن عبد الله بن عمر قال: [ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن: بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل، فقال عمر: لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له فقال له ذلك، فقال ما رأيت كاليوم أستقبل به رجل مسلم. قال فإني عزمت عليك إلا ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية]. وما أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب قال: [وهو الذي قال لعمر حين وجد في مجلسه رائحة من بعض جلسائه فقال عمر: عزمت على صاحب هذه الرائحة إلا قام فتوضأ، فقال جرير بن عبد الله: علينا كلنا يا أمير المؤمنين فاعزم، قال عليكم كلكم عزمت، ثم قال يا جرير ما زلت سيداً في الجاهلية والإسلام]. وأخرج

البخاري تحت باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون: عن أبي وائل قال قال عبد الله ﷺ: لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال:أرأيت رجلاً مؤدياً نشيطاً يخرج مع أمرائنا في المغازي فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها؟ فقلت له والله ما أدري ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبي ﷺ فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله. وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: «سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام قال فنزلنا منزلاً فقال رسول الله ﷺ: إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا وكانت عزمة فأفطرنا...»، وأخرج أحمد عن الزبير ﷺ أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى قال فكره النبي ﷺ أن تراهم فقال:المرأةَ المرأةَ ، قال الزبير ﷺ فتوسمت أنها أمي صفية قال فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال فلَكَمْتْ في صدري وكانت امرأة جلدة قال: إليك لا أرض لك، قال فقلت: إن رسول الله ﷺ عزم عليك قال فوقفت...». وأخرج أحمد عن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب أخي عبد الله قال: [كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر وفيه دم الفرخين،فأمر عمر بقلعه، ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثياباً غير ثيابه، ثم جاء فصلى بالناس، فأتاه العباس فقال: والله إنه للموضع الذي وضعه النبي ﷺ فقال عمر للعباس: وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ ففعل ذلك العباس رضي الله تعالى عنه].

والعزمة في النصوص السابقة تعني الأمر الجد الحتم، قال ابن منظور في اللسان: [عزمت عليك أي أمرتك أمراً جداً وهي العزمة] وقال النووي: [عزمت عليك أي أمرتك أمراً جازماً عزيمة محتمة، وأمر ولاة الأمور تجب طاعته في غير معصية]، أما عزمة غير الأمير فإنها تعني القسم، قال في اللسان: [عزم عليه ليفعلن أقسم]، والأمير ليس بحاجة لأن يقسم لأن أمره في غير المعصية تجب طاعته.

رابعاً: إنفاذ رغبته ولو لم تكن عزمة

قد لا يعزم الأمير ولكن يفصح عن رغبته في ترجيح أمر على آخر، فإنه وإن كان هناك مجال لاختيار الأمر الذي لم يرجحه الأمير، وأنه لا جناح على من خالف رغبته، إلا أن الأولى أن يأتي ما فيه هوى الأمير ورغبته، أي أن يرجح هوى الأمير على هوى نفسه، لا لينال عنده حظوة بل طمعاً فيما عند الله من حسن الثواب، أخرج بن عساكر عن سيف بن عمر قال: [فكتب أبو بكر عند اهتياجه للشام إلى عمرو: إني قد رددتك إلى العمل الذي كان رسول الله ﷺ قد ولاكه مرة وسمَّاه لك أخرى، مبعثك إلى عمان، إنجازاً لمواعيد رسول الله ﷺ، قد وليته ثم وليته، وقد أحببت أبا عبد الله أن أفرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك، إلا أن يكون الذي أنت فيه أحب إليك، فكتب إليه عمرو: إني سهم من سهام الإسلام، وإنك بعد الله الرامي بها، والجامع لها، فانظر أشدها وأفضلها فارم به شيئاً إن جاءك من ناحية من النواحي].

خامساً: التأدب معه في الخطاب وعدم الاجتراء عليه

أخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: [بعث إلي هشام بن عبد الملك فقال: يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيراً ، واختبرناك كبيراً ، ورضينا بسيرتك وبحالك، وقد رأيت أن أخلطك بنفسي وخاصتي، وأشركك في

عملي، وقد وليتك خراج مصر، قال فقلت: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله يجزيك ويثيبك، وكفى به جازياً ومثيباً، وأما الذي أنا عليه فما لي بالخراج بمصر، وما لي عليه قوة، قال فغضب حتى اختلج وجهه، وكان في عينيه الحول، قال:فنظر إلي نظراً منكراً ثم قال:لتلينَّ طائعاً أو لتلينَّ كارهاً، قال: فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر، وسورته قد طفيت، فقلت: يا أمير المؤمنين أتكلم، قال: نعم، قلت: إن الله سبحانه وبحمده قال في كتابه: ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها**﴾ (الأحزاب/٧٢)الآية، فوالله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبَين، ولا أكرههن إذ كرهن، وما أنا بحقيق أن تغضب علي إذ أبيت، ولا تكرهني إذ كرهت، قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: يا إبراهيم قد أبيت إلا فقهاً، قد رضينا عنك وأعفيناك].

سادساً: الوفاء له وعدم الغدر

أخرج الشيخان من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل غادر لواء ينصب بغدرته يوم القيامة». وأخرج مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: «لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره.ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة».

سابعاً: الصبر على ما يكره منه

أخرج الشيخان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة قيد شبر فيموت إلا مات ميتة جاهلية». وأخرج البيهقي عن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من أي الحور شاء». وأخرج البيهقي والخلال بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: [يا أبا أمية لعلك إن تخلف بعدي فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً، إن ضربك فاصبر، وإن أمرك بأمر فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن ظلمك فاصبر، وإن أمر بأمر ينقص دينك فقل سمع وطاعة دمي دون ديني].

ثامناً: إكرامه والدفع عنه بظهر الغيب وبحضرته

أخرج أحمد في مسنده بإسناد حسن عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أهانه الله يوم القيامة». وأخرج البيهقي هذا الحديث في السنن ولفظه: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس عليه ثياب رقاق مرجل شعره، قال فصلى يوماً ثم دخل، قال وأبو بكرة جالس إلى جنب المنبر، فقال مرداس أبو بلال: ألا ترون إلى أمير الناس وسيدهم يلبس الرقاق ويتشبه بالفساق، فسمعه أبو بكرة فقال لابنه الأصيلع: ادع لي أبا بلال، فدعاه له، فقال أبو بكرة: أما إني سمعت مقالتك للأمير آنفاً، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أكرم سلطان الله أكرمه الله، ومن أهان سلطان الله أهانه الله». وأخرج البيهقي من حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله عز وجل إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط». ذكر ابن الجوزي في المنتظم عن أبي رجاء العطاردي قال: دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين، ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل وهو يقول: أنا فداؤك لولا أنت هلكنا. فقلت من المقبل ومن المقبل؟ قالوا: ذاك عمر يقبل

رأس أبي بكر رضي الله عنهما في قتاله أهل الردة إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين. وأخرج الطبراني بإسناد قال عنه في المجمع رجاله رجال الصحيح عن المغيرة بن شعبة قال: كنت عند أبي بكر الصديق ﷺ فعرض علي فرس، فقال رجل: احملني على هذا، فقال: لأَنْ أحمل غلاماً قد ركب الخيل على عزلته أحب إلي من أن أحملك عليه، فغضب الرجل فقال: أنا والله خير منك ومن أبيك فارساً، فغضبت حين قال ذلك لخليفة رسول الله ﷺ، فقمت إليه فأخذت برأسه، وسحبته على أنفه، فكأنما كان أنفه عزلاء مزادة، فأراد الأنصار أن يستقيدوا مني، فبلغ ذلك أبا بكر فقال: بلغني أن أناساً يزعمون أني مقيدهم من المغيرة بن شعبة، ولأن أخرجهم من ديارهم أقرب من أن أقيدهم من وزعة الله الذين يزعون عباده. وأخرج البيهقي وأبو داود والطبراني بإسناد حسن عن جابر قال: «ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من أمرئ ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته». وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال: نال رجل من رجل عند رسول الله ﷺ، فرد عليه الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار». وأخرج ابن عساكر والذهبي عن عبد الله بن دينار وغيره قال: لم يلق عمر أسامة قط إلا قال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، أمير أمّره رسول الله ﷺ ومات وأنت علي أمير.

تاسعاً: حفظ سّره

أخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أسرق السراق من يسرق لسان الأمير». وأخرج أحمد بإسناد صحيح عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺذات يوم خلفه فأسر إلي حديثاً لا أخبر به أحداً ابداً. وأخرج الطبراني من طريق عامر الشعبي عن ابن عباس قال قال العباس أي بني إن أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق الله لا يجربّن عليك كذبة، ولا تفشين له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً. قال عامر فقلت لابن عباس كل واحدة خير من عشرة آلاف.

عاشراً: لا يذكر أحداً عنده بسوء

أخرج أحمد في مسنده بإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لا يبلغني أحد عن أحد شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر». وأخرج الطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله الإيمان ههنا وأشار بيده إلى لسانه والنفاق ههنا وأشار بيده إلى صدره، ولا يذكر الله إلا قليلاً، فسكت عنه النبي ﷺ، فردد ذلك عليه، وسكت حرملة، فأخذ النبي ﷺ بطرف لسان حرملة فقال: «اللهم اجعل له لساناً صادقاً وقلباً شاكراً وارزقه حبي وحب من يحبني وصير أمره إلى الخير» فقال حرملة: يا رسول الله إن لي إخواناً منافقين كنت فيهم رأساً أفلا أدلك عليهم؟ فقال النبي ﷺ: «لا من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ولا تخرق على أحد ستراً».

حادي عشر: التسرية عنه عند الضيق

أخرج أحمد عن جابر قال: أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ والناس ببابه جلوس فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم أذن لأبي بكر وعمر، فدخلا والنبي ﷺ جالس وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر رضي الله عنه: لأكلمن النبي ﷺ حتى يضحك، فقال عمر: يا رسول الله لو رأيت بنت زيد . امراة عمر . فسألتني النفقة آنفاً فوجأت عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا نواجذه قال: هن حولي كما ترى يسألنني النفقة» ❑

إعلانُ الأَبيّ

هُـوَ الأَمْـرُ مِمَّـنْ لاَ يُـرَدُّ لَـهُ أَمْـر ... فَيَـا نَفْـسُ قُـولِي لِلطُّغَـاةِ: «أَنـا الحُـرُّ»
أَنـا الحُـرُّ مَهْمَـا صَـارَعَتْنِي قُيُـودُكُمْ ... فَـإِنِي حَدِيـدٌ لاَ يُفَتِّتُـهُ الأَسْـرُ
أَنـا الحُـرُّ هَـا قَـدْ جَرَّبَتْنِـي سُـجُونُكُمْ ... فَلَـمْ تَلْـقَ إِلاَّ الصَّـخْرَ صَـاقَ بِـهِ الصَّـخْرُ
دَمِـي فِـي شِـعَافِ القَلْـبِ يَعلِـي تَشَـوُّقاً ... إِلَـى اللّـهِ، مِثلِـي لاَ يُهَـدِّدُهُ الحَمْـرُ
فَمِـنْ نَـارِ رَبِـي قَـدْ فَـرَرْتُ، وَإِنْ يَكُـنْ ... مَـلاَذِيَ مِنْهَـا نَـارُكُمْ، فَلِـيَ الفَخْـرُ
قَتَلْـتُ فُلُـولَ الرُّعْـبِ، أَحْيَيْـتُ ثَـوْرَةً ... عَلَـى جُنْـدِ أَمْرِيكَـا وَلَـيْسَ لَهَـا سِـتْرُ
فَمِـي بِهُتَـافِ النَّصْـرِ يَشْـدُو فَكَمِّمُـوا ... إِذَا النَّصْـرُ فِـيكُمْ صَـمَّ أَعْظَمَـهُ القَهْـرُ
عَلَـى لَحْـنِ هَـذَا النَّصْـرِ أَغْفُـو، وَكَفُّـهُ ... تَدَغْـدِغُ أَحْلاَمِـي، وَيَلْثُمُهَـا البَـدْرُ
سَـقَى مُهْجَتِـي القُـرْآنُ... أَسْـتَ عِـزَّةً ... وَفِيهَـا قُطُـوفُ الخَيْـرِ أُودِعَهَـا الصَّـدْرُ

تَمَـرَّدْتُ... بَـلْ أَجْرَمْـتُ... بَـلْ أَنـا عُنْصُـرٌ ❁ ❁ ❁ بِرُمْـرَةِ إِرْهَـابٍ، يَضِـيقُ بِهَـا العَصْـرُ
أَمَـا زِلْـتُ لاَ أَمْضِـي لِبُـوشٍ مُقَـبِّلاً ... أَصَـابِعَ رِجْلَيْـهِ ؟! أَأَتْلَفِـي الكِبْـرُ ؟
أَمَـا زِلْـتُ لاَ أَرْضَـى السُّـجُودَ لِكَلْبِـهِ ... وَقِطَّتِـهِ ؟ وَيْحِـي ! أَفِـي عَقْلِـيَ الصُّـرُّ ؟
أَمَـا زِلْـتُ تَبْكِيـي مَدَلَّـهُ أُمَّتِـي ... وَتَحْرِقُنِـي ؟ أَيْـنَ التَّطَـوُّرُ وَالقَـدْرُ ؟
تَمَـرَّدْتُ... إِذْ أَبْغِـي عَقِيـدَةَ مُصْـحَفِي ... تَهَشِّـمُ أَهْـوَاءً تَلاَعِبُهَـا الحَمْـرُ
تَمَـرَّدْتُ... إِذْ أَعْلَنْـتُ أَنِـيَ مُسْـلِمٌ ... لَـهُ دَوْلَـةٌ دُسْـتُورُهَا الآيُ وَالـذِّكْرُ

حَمَلْـتُ سِـلاَحَ الفِكْـرِ أُوقِـدُ شَـمْعَةً ... عَلَـى بَـابِ بَيْـتِ اللّـهِ، أُوقِـطُ مَـنْ غَـرُّوا
فَقِيـلَ: اتْسْـكُوهُ لاَ يَفِـرَّ وَمَزِّقُـوا ❁ ❁ ❁ وَرِيقَاتِـهِ، وَلْيَحْمَـدِ الصَّـوْتُ وَالفِكْـرُ
وَلَـوْ كُنْـتُ فَجَّـرْتُ المَسَـاجِدَ كُلَّهَـا ... لَقِيـلَ: اتْرُكُـوهُ... قَـدْ يَكُـونُ لَـهُ عُـذْرُ
وَحَرَّضْتُ –لاَ أُخْفِي – عَلَى بَعْضِ دَوْلَةٍ ... تَعِـينُ يَهُـوداً، يَشْـهَدُ البَـرُّ وَالبَحْـرُ
فَقِيـلَ: عَـدُوٌّ كَـدَّرَ الوَصْـلَ بَيْنَنَـا ... وَبَـيْنَ رِجَـالِ العَـمِّ «سَـامٍ»، وَذَا (كُفْـرُ) !
وَلَـوْ كُنْـتُ حَرَّضْـتُ البَنَـاتِ عَلَـى الزِّنَـا ... لَقِيـلَ: أَمَـا وَاللّـهِ، فِـي قَلْبِـهِ الطُّهْـرُ !
أَيَعْفَـى لِإِسْـرَائِيلَ عَـنْ عُمَلاَئِهَـا ... وَأُلْقَـى بِسِـجْنِي: الشَّـهْرَ يَتْبَعُـهُ الشَّـهْرُ ؟

مِـنَ السِّـجْنِ، مِـنْ كَهْـفِ الأَبَـاةِ، أَقُولُهَـا: ... أَنـا الحُـرُّ يَـا سَـجَّانُ، بَلِّـغْ، أَنـا النَّسْـرُ
تَحَـرَّرْتُ مِـنْ خَـوْفِي، وَأَنـتُمْ أَذِلَّـةٌ ❁ ❁ ❁ يَحُـرِّكُمْ بِالقَيْـدِ بُـوشٌ... أَلَـمْ تَـدْرُوا ؟
أَدُسْـتُورُهُ وَحْـيٌ وَحُكْـمٌ مُنَـزَّلٌ ؟ ... فَمَـا الخَيْـرُ إِلاَّ مَـا يُقَـرِّرُ، وَالشَّـرُّ
أَرَبٌّ جَدِيـدٌ ؟ عُـدْتُ بِاللّـهِ مِـنْكُمْ ... أَإِنْ قَـالَ «كُـنْ» قُلْـتُمْ «يَكُـونُ» وَلاَ عُسْـرُ

دَعُـونِي بِسِـجْنِي لَسْـتُ أَحْسَـبُ غَالِيـاً ... عَلَـى مُسْـلِمٍ أَنْ يُبْتَلَـى، فَـالأَذَى مَهْـرُ

أَأَرْجُـو جِنَـانَ اللّـهِ فَيْحَـاءَ ثَـرَّةً ... وَحِسْـمِيَ مَوْفُـورٌ وَنَعْـرِيَ مُفْتَـرُ ؟

وَلَـمْ أَعْهَدِ الدُّنْيَا سِوَى «سِجْنِ مُؤْمِنٍ» ... فَيَـا سِـجْنُ خَبِّـرْ: هَـلْ أَبِـرَّ بِـيَ الصَّـبْرُ ؟

هُـوَ الصَّـبْرُ حَتَّـى يَـأْذَنَ اللّـهُ بِالضُّـحَى ... وَيَخْلَـى سَـبِيلُ الْمُسْـلِمِينَ فَـلاَ قَهْـرُ

هُـوَ الصَّـبْرُ حَتَّـى يَكْسِرَ السَّـيْفُ غِمْـدَهُ ... وَيُمْلَى عَلَى «الإِرْهَابِ» مَا الْحَرْبُ، مَا النَّصر

وَتَخْطِـمَ أَمْرِيكَـا سُـيُوفُ أَعِـزَّةٍ ... وَدَوْلَـةُ إِسْـلاَمٍ يُخَلِّـدُهَا الـدَّهْرُ

فَيُقْضَـى عَلَـى «إِرْهَـابِ» دَوْلَـةِ بَاطِـلٍ ... وَيَنْحَـازُ الاسْـتِعْمَارُ وَالشِّـرْكُ وَالغَهْـرُ

نَعَـمْ هُـوَ وَعْـدُ اللّـهِ يَـا نَفْسُ فَـاثْبُتِي ... عَلَـى مَـنْهَجِ الأَبْـرَارِ وَلْتَكْتُـبِ الأَجْـرُ

وَيَـا أُمَّـةَ الإِسْـلاَمِ لاَ تَتَـرَدَّدِي. ... إِلَـى الْمَجْـدِ سِيرِي، لاَ تُبَـالِي بِمَـنْ خَـرُّوا

لَنَـا إِرْثُ أَرْضِ اللّـهِ تُحْكَـمُ بِالْهُـدَى ❁ ❁ ❁ لَنَا الوَعْدُ بِالتَّمْكِينِ... يَا حَبَّذَا الفَجْرُ ! ❑

الشاعر : أيمن القادري

==========

مـن دعـاء الـقـرآن الـعـظـيـم

﴿ربنا وسعت كل شيئ رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ❁ ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريتهم إنك أنت العزيز الحكيم ❁ وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾ (غـافـر) ❑

قيود على بناء المساجد في مصر

انصياعاً للأوامر الأميركية بدأت السلطات المصرية خطوات عملية في إبراز النوايا الحسنة تجاه تلك الأوامر. وقد كتب المعلق الأميركي توماس فريدمان في صحيفة نيويورك تايمز يوم ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠١م مقالاً يدعو فيه إلى محاربة ما وصفه بالإرهاب في المساجد قائلاً: «علينا ألاّ نكافح لاستئصال الإرهاب فقط، نحن نحارب لهزيمة الإيديولوجيا، فحكم الحزب الديني لا يمكن أن يُقاتل بالجيوش وحدها، بل يجب أن يُقاتَل في المدارس والمساجد، ولا يمكن أن يُهزم دون مساعدة الأئمة ورجال الدين».

وبناء على التوجيهات الأميركية فقد اتخذ مجلس الوزراء المصري عشرة شروط لبناء المساجد هي:

١ ـ منع إقامة المساجد أسفل العمارات السكنية.

٢ ـ ألا تقل مساحة المسجد عن ١٧٥ متراً مربعاً.

٣ ـ أن يودع المتبرع ببناء المسجد مبلغاً لا يقل عن خمسين ألف جنيه في أحد البنوك ضماناً لجدية العمل.

٤ ـ أن تكون المنطقة في حاجة حقيقية للمسجد.

٥ ـ ألاّ تقل المسافة بين أي مسجدين عن خمسمائة متر.

٦ ـ ألاّ ينشأ مسجد إلاّ بموافقة صريحة من وزارة الأوقاف.

٧ ـ أن يتم الالتزام بالرسومات والتصميمات التي تضعها وزارة الأوقاف.

٨ ـ أن يُبنى تحت المسجد طابق أرضي لمزاولة أنشطة خدمية واجتماعية وصحية.

٩ ـ أن توافق وزارة الري إذا كان المسجد أو الزاوية على شاطئ النيل.

١٠ ـ عدم إقامة المسجد على أرض مغصوبة أو متنازع عليها.

قد يظن البعض بأن هذه الشروط هي مطلب حق لمصلحة المسجد ومصلحة المصلين، ولكن للمزيد من التضليل خلطوا شروطاً جيدة مع شروط تعجيزية حتى تنطلي الحيلة على الناس. قال تعالى: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (الأنفال) ❑

سفينة أخطر من احتلال الأرض

- الزوبعة التي أثارتها إسرائيل حيال سفينة السلاح المقرصنة في البحر الأحمر على بعد ٥٠٠ كلم من خليج العقبة تؤكد أن زعماء دول المنطقة ممنوعون حتى من الكلام، فالصمت سيد الموقف، والسكوت من ذهب، والأوامر مطاعة، وكلهم يردد معزوفة الأعداء.
- لم يتجرأ أحد من الحاكمين أو المحكومين أو إعلامهم المرتهن بالقول لليهود وُحماتهم: إن القضية ليست قضية سفينة سلاح، القضية قضية أرض مسلوبة تبلغ مساحتها ٢٧ ألف كيلومتر مربع سُرقت من أهلها منذ ٥٤ عاماً ولا تزال رهينة في يد الجزارين، وأهلها مشردون بالملايين في جميع أنحاء العالم ولا يزالون شهوداً أحياء على هذه الجريمة البشعة التي لم يحصل مثلها في التاريخ.
- لا أحد قال لليهود وحاميتهم بالسلاح والمال والفيتو (أميركا) إن كيان يهود المسخ المغتصب لفلسطين هو أساس الداء، فلا تشغلونا بسفينة أو مطالب باعتقال الناشطين، أو سبعة أيام هدوء، لأن القضاء على كيانكم فقط سوف يؤمن الهدوء للمنطقة، وكل المحاولات الأخرى سوف تبوء بالفشل طال الزمن أو قصر.
- لم يقل أحد لليهود وغيرهم إن القضية أكبر من كامب ديفيد ومدريد وأوسلو، وشرم الشيخ، وجورج تينيت، وزيني وكل الأسماء وكل المبعوثين، والقضية أرض إسلامية سُلبت بالقهر ودعم دول الكفر وشرد أهلها ولا حل إلا باجتثاث دولة اليهود وتطهير هذه البلاد المقدسة من رجسهم.
- القضية ليست أشبار من الأرض، أو أمتار، وليست وقف إطلاق النار والهدوء، وليست مجموعة ناشطين يطالب شارونباعتقالهم، وليست اعتقال قَتَلة وزير السياحة اليهودي، القضية أبعد من ذلك وأكبر، إنها بحجم أمة تعدادها مليار وربع نسمة، هذه الأمة لن ترضى عن الإسلام بديلاً، ولن ترضى بغير إقامة شرع الله في الأرض ولن ترضى بغير كنس اليهود نهائياً من الأرض المقدسة، ولن ترضى بغير قطع كل يد كافرة أجنبية تعبث في استقرارها ومقدراتها وثرواتها وأمنها وتصنفنا «إما معي أو مع الإرهاب».

هذه هي القضية يا أصحاب العقول، أليس فيكم رجل رشيد؟! ❑